



التَّيْل

في اللغة العربيّة

البلاغة العربيّة والنّقد الأدبيّ

(للفرع الأدبيّ)

العام الدّراسيّ
٢٠١٨/٢٠١٧

الفصل الأوّل

إعداد المعلم

محمد نبيل العمريّ

٠٧٩٠٧١٧٠٤٥

النَّبيل في اللغة العربيّة

البلاغة العربيّة

الوحدة الأولى

علم المعاني

إعداد المعلم

محمد نبيل العمري

٠٧٩٠٧١٧٠٤٥

✘ أولاً: مفهوم علم المعاني:

❖ وضح المقصود بـ (علم المعاني).

✓ هو علمٌ تُعرَفُ به أحوالُ اللفظ العربي التي بها يُطابق مُقتضى الحال.

❖ اذكر أبواب علم المعاني.

١. الخبر والإنشاء.
٢. التقديم والتأخير.
٣. الحذف والدُّكْر.
٤. الإيجاز والإطناب.
٥. الفصل والوصل.

❖ بين فائدة علم المعاني.

✓ فائدة علم المعاني: الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأنُ الكلام ويفضّل بعضه بعضاً، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.

❖ كيف تتحقق فائدة علم المعاني؟

✓ بموافقة الكلام لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.

❖ بين كيف يتغير المعنى وفق علم المعاني مع ذكر مثال على ذلك.

✓ لكل ترتيب للجملة دلالة خاصة وفيه معنى ليس في الآخر، وأيّ تغيير يطرأ على الجملة بتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر يؤدي إلى تغيير في المعنى حسب مراد المتكلم بما يوافق مقتضى حال المخاطب، مثل: ثقافته، ومكانته الاجتماعية، وبيئته التي يعيش فيها.

• مثال:

▪ قال تعالى: {قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}

(سورة الإسراء الآية ٨٨)

▪ قال تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ}

(سورة الرحمن، الآية ٣٣)

□ نلاحظ أنّ كلمة (الإنس) تقدّمت على كلمة (الجنّ) في الآية الأولى لكنّها تأخرت عنها في الثانية، وذلك راجع إلى مراعاة السياق ومقتضى حال المخاطب؛ ما يؤدي إلى الاختلاف في المعنى.

✓ إذ تقدّمت كلمة (الإنس) في الآية الأولى لأنّ سياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصوغ الكلام والبشرّ معنيون بذلك أكثر من (الجنّ).

✓ أما سياق الآية الثانية فيتناول موضوع النّفاذ من أقطار السماوات والأرض و (الجنّ) أقدر على ذلك.

□ مع ما نعرف من أنّ كلتا الآيتين مراعية لقواعد اللغة وأصولها.

الأسئلة

١. وضح فائدة علم المعاني.
✓ فائدة علم المعاني الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.
٢. قد يقول أحدنا متذمراً: «الحياة كلها تعب».
لكن المعري الذي عرف بتشأومه يقول:
تعبُ كلها الحياة فما أعْبُ ————— جَبُ إلا من راغِبٍ في ازدياد
□ ما دلالة تقديم الخبر «تعب» على نفس الشاعر؟
✓ دلالة تقديم الخبر (تعب) النظرة التشاؤمية لدى المعري، فقد قصر الحياة على الشقاء والتعب متناسياً ما فيها من راحة وسرور وسعادة.
٣. يقول الجرجاني: «ليس الغرض بنظم الكلم أن توالى ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتهما وتلاقت معانيهما على الوجه الذي اقتضاه العقل»، وضح المقصود بهذا القول.
✓ أي أن نظم الكلام وترتيبه يكون حسب مراد المتكلم والمعنى الذي يريد إيصاله إلى المخاطب، مع مراعاة حال المخاطب وقواعد اللغة والألفاظ وأصولها وأعرافها.

✕ ثانياً: الخبر:

١. مفهوم الخبر.
❖ وضح المقصود بـ (الخبر) في علم المعاني.
✓ الخبر: هو كلُّ كلامٍ أو قولٍ يحتمل الصدقَ أو عدمَ الصدقِ، فإن كان مطابقاً للواقع كان صادقاً وإن كان غير مطابقٍ للواقع كان غير صادق.
❖ متى يكون (الخبر) صادقاً؟
✓ إن كان مطابقاً للواقع كان صادقاً.
❖ متى يكون (الخبر) غير صادق؟
✓ إن كان غير مطابقٍ للواقع كان غير صادق.
❖ علل: نعدُّ جملة { حضر والدي أمسيةً شعريةً في رابطة الكتاب الأردنيين } جملةً خبريةً.
✓ لاحتمال مطابقتها لمضمونها للواقع أو مخالفتها.

٢. الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

❖ ما هو الأساس الذي يبحث فيه علم المعاني؟

✓ الأساس الذي يبحث فيه علم المعاني هو: الجملة وليس اللفظ المفرد.

❖ اذكر أقسام الجملة في اللغة العربية.

✓ تُقسم الجملة في اللغة العربية إلى قسمين: فعلية، واسمية.

❖ ما المعنى الذي تفيد به الجملة الفعلية؟

▲ تفيد في الأغلب (التجدد والحدوث في زمن معين): نحو قولنا: {يُشَارِكُ الطَّلَبَةُ الآنَ في مسابقة أدبية}.

▲ قد تفيد (التجدد والاستمرار) كالجملة التي تحتها خط في قول المتنبي:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

❖ ما المعنى الذي تفيد به الجملة الاسمية؟

▲ تفيد (الثبوت): من غير ارتباط بزمن معين نحو: {مركز دراسات المرأة في الجامعة الأردنية متخصص في

شؤون المرأة وقضاياها على المستويين: المحلي، والإقليمي}.

الأسئلة

ميز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كل مما يأتي:

١. الحفاظ على البيئة مسؤولية كل فرد.
٢. حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميزاً في المحافل الدولية.
٣. مكانة المرء بحسن أخلاقه.
٤. يتحقق النجاح بالعزيمة والإصرار.
٥. يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كل عام.

▲ الإجابة:

الرقم	المعنى الذي أفادته الجملة
١	تفيد الثبوت.
٢	تفيد التجدد.
٣	تفيد الثبوت.
٤	تفيد التجدد.
٥	تفيد التجدد.

٢. أضرب الخبر.

❖ **علل:** عند إلقاء الخبر على المتكلم توخي حال المخاطب.

✓ ليتحقق ما يهدف إليه من خبره على أتم وجه، لأنه لا بد للمتكلم من مراعاة الحال التي يكون عليها المخاطب.

❖ **على المتكلم ضرورة تحديد أمرين عند إلقاء الخبر، اذكرهما.**

١. الحال التي يكون عليها المخاطب.

٢. الجملة التي يلقى بها الخبر بما يناسب تلك الحال.

❖ **بين أضرب الخبر.**

▲ **الابتدائي:** أن يأتي الخبر خالياً من أدوات التوكيد، ويلقى على خالي الذهن.

▲ **الطلبية:** أن يأتي الخبر مؤكداً بأداة توكيد واحدة، ويلقى على المتردد أو الشاك.

▲ **الإنكاري:** أن يأتي الخبر مؤكداً بأداتي توكيد أو أكثر، ويلقى على المنكر.

❖ **ما هي أشهر المؤكدات؟**

١. إنَّ. ٢. أنَّ. ٣. اللام المزحلقة. ٤. نونا التوكيد: الثقيلة والخفيفة.

٥. لام الابتداء. ٦. القسَم. ٧. (قد) التي تفيد التحقيق. ٨. أحرف التنبيه، مثل: ألا، وأما.

٩. الأحرف التي تكون زائدة، مثل:

• {ما}، كما في قول أحدهم: "إذا ما أتقت عملك أحبته".

• باء الجر الزائدة في خبر (ليس) كما في قوله تعالى: {ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد}.

▲ **الخبر الابتدائي:**

❖ **متى نلقي الخبر الابتدائي؟**

١. إذا علمنا أن من نخاطبه ليس لديه علم مسبق بما سنخبره إياه، وليس لديه ما يدعوه إلى الشك في الخبر.

٢. أو إذا علمنا أن مضمون الخبر مما يتفق عليه الناس لمواءمته الواقع ومنطق العقل والأعراف الاجتماعية، وليس

لدى المخاطب ما يدعوه إلى الشك فيه.

□ فإننا نلقي الخبر من غير حاجة إلى توكيده، مثال:

✓ يقول مذياع يقدم برنامجاً في التلفاز: {حلقة اليوم عن أضرار التدخين}.

✓ يقول مغترب عاد بعد غياب عدة سنوات: {زاد عدد الجامعات الأردنية في المدّة الأخيرة على نحو واضح}.

• المخاطب في الجملة الأولى ليس لديه علم مسبق بمضمون الخبر؛ لذلك جاء الخبر من غير أدوات توكيد.

• الجملة الثانية تتوافق مع الواقع ومنطق العقل، فلا خلاف عليها ولا شك في مضمونها؛ لذلك جاء الخبر من غير

أدوات توكيد.

الخبر الطلبي:

متى نلقي الخبر الطلبي؟

- إذا علمنا أن المخاطب قد يتردد في تصديق الخبر أو يشك فيه لسبب ما.
- فإن المقام يقتضي إزالة تردده وشكّه بأن نلقي عليه الخبر مؤكداً بمؤكد واحد، مثال:
قال طبيب لأحد المراجعين الذي يشعر أنه مريض: {إنك صحيح الجسم}.
- ✓ الطبيب يُخبر المراجع بخلاف ما يشعر به مزيلاً عنه أي تردّد قد يعتريه في تصديق الخبر، فأكدّه بمؤكد واحد هو الحرف (إن).

الخبر الإنكاري:

متى نلقي الخبر الإنكاري؟

- إذا علمنا أن من نخاطبه قد يُنكر الخبر تماماً ولا يُصدّق مضمونه لأيّ سبب.
- فمن البدهي أن نوّكد الخبر بمؤكّدين أو أكثر، مثال:
يقول أحد الفنانين التشكيليين لمجموعة من معارضي الفن التشكيلي:
{ألا إن فن الرسم التشكيلي وسيلة إبداع وابتكار}.
- الخبر يتحدّث عن واحدة من أهمّ ميزات الفن التشكيلي، وتضمّن ذلك مؤكّدين، هما: حرف التنبية (ألا)، والحرف (إن)؛ لإزالة الإنكار من نفوس المعارضين الذين يشكّون في قيمة الفن التشكيلي.

الأسئلة

١. حدّد ضرب الخبر في كل مما يأتي:

أ. قال تعالى: {إنّ هذا لهو القصص الحقّ}.

ب. قال صلى الله عليه وسلّم في فضل سورة الإخلاص: "واللذي نفسي بيده، إنّها لتعدّل ثلث القرآن".

ج. قال عبد الرحمن شكري:

ألا يا طير الفردوّ س إن الشّعْر وجدانُ

د. الأردنّ وطن حريّة وإبداع.

ه. قال حيدر محمود:

على هواك اجتمعنا أيها الوطن فأنت خافقنا والروح والبدن

و. قالت ميسون بنت بحدل (زوجة معاوية بن أبي سفيان):

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إليّ من قصر منيف

□ الأرواح: جمع روح، وهي نسيم الرّيح.

الرقم	ضرب الخبر	التعليل
أ	إنكاري	لوجود أداتين من أدوات التوكيد (إنّ) و (اللام المزحلقة).
ب	إنكاري	لوجود ثلاث أدوات من أدوات التوكيد: (القسم) و (إنّ) و (اللام المزحلقة).
ج	إنكاري	لوجود أداتين من أدوات التوكيد (ألا) و (إنّ).
د	ابتدائي	لأنّ الخبر يخلو من أدوات التوكيد.
هـ	ابتدائي	لأنّ الخبر يخلو من أدوات التوكيد.
و	طلبي	لوجود أداة واحدة من أدوات التوكيد (لام الابتداء).

٢. اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرةً طلبياً ومرةً إنكارياً، مجرياً ما يلزم من تغيير: {الامتحان سهل}.

خبر طلبي	إنّ الامتحان سهل.
خبر إنشائي	إنّ الامتحان لسهل.

٣. اقرأ الآيات الكريمة الآتية، وبين سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبياً ومجيء الخبر الثاني إنكارياً:

قال تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُم مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَهُكُم لَمُرْسَلُونَ (١٦)}

(سورة يس، الآيات ١٣-١٦)

✓ جاء الخبر الأول طلبياً لأنّ التوكيد في المرة الأولى يقع في منزلة التردد والشك.
 ✓ أمّا في المرة الثانية فقد وقع التوكيد في منزلة الإنكار، بدليل قوله تعالى: { قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ } وبدليل أسلوب الحصر في قوله تعالى: { إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ }، فجاء الخبر هنا إنكارياً.

٤. عبر عن مضمون الخبر الآتي بضربٍ مناسب له من ضرب الخبر:

(ابعث الأمل في نفس شابٍ يئس من حصوله على فرصة عمل).

✓ ألا إنك ستجد عملاً بعد صبرك وبحثك.

٥. اقرأ النص الآتي للكاتب أحمد أمين من مقالة له بعنوان (الابتهاج بالحياة)، ثم أجب عما يليه:

" إنَّ أهمَّ سبب في الابتهاج بالحياة أن يكونَ للإنسانِ ذوقٌ سليمٌ مهذبٌ يعرفُ كيفَ يَستمتعُ بالحياة، وكيفَ يحترِّمُ شعورَ النَّاسِ ولا يُنغصُّ عليهم، بل ويدخلُ السرورَ على أنفسهم.

فالدُّوقُ السَّليمُ قادرٌ على استجلاب القلوب، وإدخالِ السرورِ على نفسِ صاحبه ونفسِ مَنْ حوله. تصوّرُ أسرةً ساد فيها الدُّوقُ السَّليمُ، نرى كلَّ فردٍ فيها يتجَبَّبُ جرحَ إحساسِ غيره بأيِّ لفظٍ أو أيِّ عملٍ يآباهُ الدُّوقُ، بل إنَّ ذوقه يرفعه إلى حدٍّ أنه يتخيَّرُ الكلمةَ اللطيفةَ والعملَ الطَّريفَ الذي يدخلُ السرورَ على أفرادِ أسرته.

إنَّ الدُّوقَ السَّليمَ في البيتِ ليأبى التَّراعَ، ويأبى حِدَّةَ الغضبِ، ويتطلَّبُ النِّظامَ وحُسنَ التَّرتيبِ، والاستمتاعَ بجمالِ الزُّهورِ وجمالِ النِّظافةِ وجمالِ كلِّ شيءٍ في البيتِ، فلنا مبالغين إذا قلنا: إنَّ رُقِيَّ الدُّوقِ أكثرُ أثرًا في السَّعادةِ من رُقِيَّ العقلِ".

أ. استخراج من النص مثالاً على كلٍّ من الخبر: الابتدائي، والطلبى، والإنكاري.

نوع الخبر	المثال
ابتدائي	فالدُّوقُ السَّليمُ قادرٌ على استجلاب القلوب.
طلبى	إنَّ رُقِيَّ الدُّوقِ أكثرُ أثرًا في السَّعادةِ من رُقِيَّ العقلِ.
إنكاري	إنَّ الدُّوقَ السَّليمَ في البيتِ ليأبى التَّراعَ.

ب. أُنْفِدْ جملة: «الدُّوقُ السَّليمُ قادرٌ على استجلاب القلوب» التَّجدُّدُ أم الثَّبوتُ؟ وضِّحْ إجابتك. ✓
تفيد الجملة {الثَّبوتُ}؛ لأنها جملة إسمية.

ج. يستعمل أحمد أمين في هذا النص عدداً من الجمل الخبرية الفعلية والاسمية التي تدلُّ على أهمية الدُّوقِ السَّليمِ لدى الإنسان، اكتب من إنشائك جملاً على غرارها تبين أهمية قيمة الاعتذار عن الخطأ، وأثرها في تقوية الروابط الاجتماعية.

✘ ثالثاً: الإنشاء:

١. مفهوم الإنشاء.

❖ وضح المقصود بـ (الإنشاء) في علم المعاني.

✓ الإنشاء: هو الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو عدمه.

❖ اذكر أشهر أساليب الإنشاء.

١. الأمر. ٢. النهي. ٣. الاستفهام. ٤. النداء. ٥. التمني. ٦. التعجب. ٧. القسم.

❖ اقرأ الجمل الآتية ثم بين السبب في عدم مقدرتنا على وصف مضامينها بالصدق أو عدمه:

□ هل قرأت رواية {العتبات} لفلج العدوان؟

✓ لا نستطيع هنا أن نصف مضمون الجملة بالصدق أو عدمه، لأنها لا تتضمن خبراً، ففي الجملة يستعلم السائل عن قراءة الرواية.

□ تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث.

✓ لا نستطيع هنا أن نصف مضمون الجملة بالصدق أو عدمه، لأنها لا تتضمن خبراً، ففي الجملة يطلب القائل تعلم حسن الاستماع.

□ ما أجمل صور التكافل في وطني!

✓ لا نستطيع هنا أن نصف مضمون الجملة بالصدق أو عدمه، لأنها لا تتضمن خبراً، ففي الجملة يتعجب القائل من جمال صور التكافل في وطنه.

□ والله، لأحافظن على نظافة بيتي.

✓ لا نستطيع هنا أن نصف مضمون الجملة بالصدق أو عدمه، لأنها لا تتضمن خبراً، ففي الجملة يُقسم القائل على المحافظة على نظافة بيته.

٢. قسماً الإنشاء:

❖ اذكر قسماً الإنشاء.

١. الإنشاء الطلبي. ٢. الإنشاء غير الطلبي.

الإنشاء الطلبي:

❖ وضح المقصود بـ (الإنشاء الطلبي).

✓ هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصلٍ وقت الطلب.

❖ اذكر أساليب الإنشاء الطلبي.

١. الأمر. ٢. النهي. ٣. الاستفهام. ٤. النداء. ٥. التمني.

❖ اقرأ المثالين الآتيين، ثم بين مفهوم الإنشاء الطلبي من خلالهما:

- قال مدرب للاعبين الفريق: «التزموا خطة اللعب التي وضعتها لكم».
- ✓ كان المدرب قد طلب الالتزام؛ مما يعني أنهم لم يكونوا ملتزمين حين طلب ذلك منهم.
- إذا سألتنا بائع كتب: «كم ثمن هذا الكتاب؟».
- ✓ كنا قد طلبنا معرفة السعر الذي لم نكن نعرفه حين ألقينا السؤال.

▲ الإنشاء غير الطلبي:

❖ وضَّح المقصود بـ (الإنشاء غير الطلبي).

✓ هو ما لا يستدعي مطلوباً.

❖ اذكر أساليب الإنشاء غير الطلبي.

١. القسم. ٢. التَّعْجُب.

❖ اقرأ المثال الآتي، ثم بين مفهوم الإنشاء غير الطلبي من خلاله:

□ قول الصِّمَّة القشيري (شاعر أموي)، ذاكراً جمال دياره وطيب ربوعها:

بِنَفْسِي تَلِكَ الْأَرْضَ مَا أَطْيَبَ الرَّبِيَّ! وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتْرَبَّعَا!

• الْمُصْطَافَ: مكان الإقامة في الصَّيْف. • الْمُتْرَبَّعَا: مكان الإقامة زمن الربيع.

✓ يتعجب الشاعر من طيب الديار وحسن ربوعها، وهذا ليس فيه طلب، فكان الأسلوب إنشاءً غير طلبي.

الأسئلة

١. صنّف ما تحته خطّ في كلِّ ممّا يأتي إلى خبر أو إنشاء:

أ. قال صلى الله عليه وسلم: "لا تكونوا إمعةً تقولون: إن أحسن الناس أحسناً وإن ظلمنا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم".

ب. قال إيليا أبو ماضي حين زارَ وطنه لبنان بعد غربةٍ طويلةٍ:

وطن النجوم أنا هنا
حدّيق أتذكّر من أنا؟

ج. شقّ طريقك بابتسامتك خير لك من أن تشقّها بسيفك.

د. قال حيدر محمود:

نعم، نحن أبناء الذين انحنت لهم
رمال الفيافي وانحنى لهم الصخر

ه. قال حبيب الزبودي في حبّ الأردن:

يا أيها الشجر كن نخلاً يظللها
وكن أماناً وحبّاً في لبايها

و. قال عبد الرّحيم محمود في قصيدته مَوْتُ البطل:

لا يُحيطُ الشَّعْرُ في ما فيكَ مِنْ خُلُقٍ زالكِ وَمِنْ عَزْمٍ شَدِيدِ

الرقم	المخطوط تحته	التصنيف
أ	لا تكونوا إمعةً	إنشاء
	إن أحسن الناسُ أحسنًا	خبر
	لكن ووطنوا أنفسكم	إنشاء
ب	أنا هنا	خبر
	أتذكرُ	إنشاء
	من أنا؟	إنشاء
ج	شُقَّ طريقك بابتسامتك	إنشاء
د	انحنى لهم الصخرُ	خبر
هـ	يا أيها الشَّعْرُ	إنشاء
	كن أمانًا	إنشاء
و	لا يُحيطُ الشَّعْرُ	خبر

٢. ميّز الإنشاء الطلبيّ من غير الطلبيّ في ما تحته خطّ في كلّ مما يأتي. محدّدًا أسلوب الإنشاء:

أ. قال تعالى: {يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)}.

(سورة لقمان، الآيتان ١٧ - ١٨)

ب. قال المتنبي يصف الحمى:

أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الرَّحَامِ؟

ج. قال الشاعر:

لَا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْرًا أَنْتِ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغِ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصِّبْرَا

د. ما أبدع إنشادك الشَّعْرُ!

هـ. قال أحمد شوقي مخاطبًا مدينة زحلة اللبنانية:

يا جارة الوادي طربت وعاواني ما يُشبه الأحلام من ذكراك

و. قال مصطفى وهبي التل:

أَهْكَذَا حَتَّى وَلَا مَرْحَبًا؟ اللَّهُ أَشْكَو قَلْبَكَ القَلْبَا

❖ القلْبَا: الكثير التقلُّب.

الرقم	المخطوط نخته	نوع الإنشاء	أسلوب الإنشاء
أ	يَا بُيَّيَّ.	إنشاء طلبيّ	نداء
	أَقِمِ الصَّلَاةَ.	إنشاء طلبيّ	أمر
	أُمِرْ بِالْمَعْرُوفِ.	إنشاء طلبيّ	أمر
	أَنَّهُ عَنِ الْمُتَكْرِرِ.	إنشاء طلبيّ	أمر
	اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ.	إنشاء طلبيّ	أمر
	لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ.	إنشاء طلبيّ	نهي
	لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا.	إنشاء طلبيّ	نهي
ب	فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الرَّحَامِ؟	إنشاء طلبيّ	استفهام
ج	لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا.	إنشاء طلبيّ	نهي
د	مَا أَبْدَعَ إِشْدَاكَ الشُّعْرَا!	إنشاء غير طلبيّ	تعجب
هـ	يَا جَارَةَ الْوَادِي.	إنشاء طلبيّ	نداء
و	أَهْكَذَا حَتَّى وَلَا مَرْحَبًا؟	إنشاء طلبيّ	استفهام

٣. هات من إنشائك مثالاً على كل من:

أ. الإنشاء الطلبيّ (الاستفهام).

✓ مَنْ قَدَّمَ الْبَحْثَ الْيَوْمَ؟

✓ مَاذَا يَخْسِرُ الْإِنْسَانُ حِينَ يَبْتَسِمُ فِي وَجْهِ الْآخِرِينَ؟

ب. الإنشاء غير الطلبيّ (التعجب).

✓ اللَّهُ دَرُكٌ مِنْ طَالِبٍ مُجْتَهِدٍ!

✓ أَكْرَمٌ بِالْإِبَاءِ خُلُقًا!

ج. الإنشاء غير الطلبيّ (القسم).

✓ وَاللَّهِ، لِأَبْذَلِنَ الْجَهْدَ كُلَّهُ لِلْوَصُولِ إِلَى مَبْتَغَايَ.

✓ وَاللَّهِ، إِنَّ السَّعَادَةَ فِي الْعَطَاءِ.

د. الإنشاء الطلبيّ (الأمر).

✓ تَابِعْ تَقَدُّمَكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى خَطِّ النِّهَايَةِ.

✓ احْرَصْ عَلَى تَطْوِيرِ ذَاتِكَ وَقَدْرَاتِكَ بِالْعِلْمِ.

▲ الإنشاء الطلبي { الأمر } :

□ الأمر: هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء.

❖ من الصور التي يأتي عليها الأمر الحقيقي:

١. من الله تعالى إلى العباد.
٢. من الأب أو الأم إلى أبنائهم.
٣. من المدير إلى موظفيه.

▲ مثال: قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ } . (سورة النساء، الآية ١)

- تتضمن الآية أمراً من الله تعالى للناس جميعاً بتقواه، فالأمر على وجه التكليف والإلزام؛ لأنَّ النَّاسَ مكلفون تقوى الله.
- الأمر على وجه الاستعلاء؛ لأنَّ الطَّلَب من الأعلى وهو الله - عزَّ وجلَّ - إلى الأدنى وهم النَّاس، وهذا أمر حقيقي.

▲ مثال: قالت أمُّ لابنها: رَبِّبْ أَعْرَاضَكَ، وَصَعِّهَا فِي مَكَانِهَا.

- أمر حقيقي؛ هو أمر على وجه الإلزام والتكليف؛ لأنَّ الأبناء مكلفون بطاعة والديهم،
- الأمر على وجه الاستعلاء؛ ولأنَّ الطَّلَب من الأم وهي أعلى منزلة من ابنها.

▲ مثال: قال المدير للمعلِّمين: رَاعُوا الْفُرُوقَ الْفَرْدِيَّةَ بَيْنَ الطَّلَبَةِ.

- أمر حقيقي؛ هو أمر على وجه الإلزام والتكليف؛ لأنَّ المدير مكلف بالإدارة والمعلِّمين مكلفون بطاعته.
- الأمر على وجه الاستعلاء؛ ولأنَّ الطَّلَب من المدير وهو أعلى منزلة من المعلِّمين.

❖ الصيغ التي يأتي عليها الأمر:

▲ فعل الأمر، نحو قول الرسول، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا".

▲ المضارع المقرون بـ (لام الأمر)، نحو قول قائد فريق الكشافة للمُشاركين في المخيم الكشفي:

(لِتَكُنْ مِثَالاً أَعْلَى يَحْتَدِيهِ النَّاسُ فِي الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ).

▲ اسم فعل الأمر، نحو قول أحدهم مخاطباً أخاه الصَّغِيرَ: (هَيَّا نَنْظِفْ حَدِيقَةَ الْمَنْزِلِ).

▲ المصدر النَّائب عن فعل الأمر أو الطَّلَب، نحو قوله تعالى:

{ وَوَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } . (سورة الإسراء الآية ٢٣)

❖ أسماء فعل الأمر ومعانيها:

المعنى	اسم الفعل	المعنى	اسم الفعل	المعنى	اسم الفعل
تمهل	رويدك	اسكت	صه	زدني	إيه
تأخر	وراءك	أقبل	حي	استجب	آمين
تقدم	أمامك	أسرع	هيت	أسرع	هيباً
اثبت	مكانك	اكف	مه	تعال	هلم إلى
خذ	لديك	تباعد	إليك	خذ	هاك
خذ	دونك	الزم	عليك	خذ	إليك كذا

الأسئلة

عبّر عن كل موقف في ما يأتي بجملة فيها أمر حقيقي:

- قائد يأمر جنوده بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن.
✓ أيها الجنود: قفوا سداً منيعاً أمام أعداء الوطن. ✓ أيها الجنود: احموا الوطن بأرواحكم.
- أم تأمر أبناءها بما فيه خيرهم.
✓ يا أبنائي: اسمعوا النصيحة. ✓ يا أبنائي: ابتعدوا عن رفاق السوء.

❖ المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر: (لا إزام فيها ولا استعلاء، ويُستدلّ عليها من السياق):

- الدعاء: وهو كل أمر من الأدنى إلى الأعلى، ويكون على سبيل الاستغاثة، أو طلب الرحمة، أو المغفرة، وما أشبه ذلك:

✓ مثال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "اللهم، مُصِرِّفَ القلوبِ، صرِّفْ قلوبنا على طاعتك".

- من الواضح أن الأمر {صرِّفْ} ليس حقيقياً، وإنما المقصود دعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - الله - سبحانه وتعالى - بأن يثبت قلبه وقلوب العباد، ويوفِّقها جميعاً إلى طاعته سبحانه وتعالى، فخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو الدعاء.

✓ مثال: قال المتنبي مخاطباً سيف الدولة:

أزل حسد الحساد عني يكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسداً

- خرج الأمر للدعاء؛ لأنه صادر ممن هو أقل منزلة (الشاعر)، إلى من هو أعلى منزلة (الأمير).

٢. التَّمَنِّي: وهو كلُّ أمرٍ يوجّه إلى غير العاقل:

✓ مثال: قال امرؤ القيس في معلقته:

ألا أيها الليل الطويلُ ألا أنجلِ بصُبحٍ وما الإصباحُ منكُ بأمثلِ

□ يُخاطب الشاعر هنا الليلَ لينقضيَ ويذهبَ مستخدماً صيغةَ فعلِ الأمرِ {أنجلِ}، ولَمَّا كان الليلُ غيرَ عاقلٍ، ومن ثمَّ، استحالةُ استجابتهُ لأمرِ الشاعرِ وتلبيةَ طلبه، فقد خرجَ الأمرُ عن معناه الحقيقيِّ إلى معنَى بلاغيٍّ هو التَّمَنِّي.

٣. النَّصْحُ وَالإِرشَادُ: وهو كلُّ أمرٍ متضمّن معنى النَّصيحةِ والموعظةِ من غيرِ إِرْزامٍ:

✓ مثال: قال الشاعر الأرجانيّ (من شعراء القرن السادس الهجريّ):

شاورُ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ

□ يخاطب الشاعر هنا السَّامِعَ ناصِحًا إيَّاهُ أَنْ يُشاورَ الآخرينَ إِذَا أَلَمَّتْ بِهِ مصيبةٌ، والنَّصيحةُ لا تكونُ على وجهِ الإلْزامِ، وإِنَّمَا على سبيلِ الإِرشادِ، فخرجَ الأمرُ عن معناه الحقيقيِّ إلى معنَى بلاغيٍّ هو النَّصْحُ وَالإِرشَادُ.

✓ مثال: قال أحمد شوقي:

رُبَّ عَامٍ أَنْتَ فِيهِ وَاجِدٌ فَادَّخِرْ فِيهِ لِعَامٍ لَا تَجِدُ
عَلِمَ الْآبَاءَ وَاهْتَفَ قَائِلًا أَيُّهَا الشَّعْبُ تَعَاوَنُ وَاقْتَصِدُ

□ لم يكن الأمر على وجه الإلزام، وإنما من باب النصح، للاقتصاد في العيش، وإرشاد الناس إلى التعاون في هذا المجال، فخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنَى بلاغيٍّ هو النَّصْحُ وَالإِرشَادُ.

٤. التَّعْجِيزُ: وهو كلُّ أمرٍ لا يَقوى المخاطَبُ على فعله، ويُقصد به إظهارُ عَجْزِهِ وعدم قدرته:

✓ مثال: قال تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }
(سورة البقرة، الآية ٢٣)

□ ليس المقصود من الأمر {فأتوا} هنا معناه الحقيقي؛ لأنَّ الله يعلم أنَّ كَفَّارَ قريشٍ غيرُ قادرين على الإتيان بسورةٍ من مثْلِ سور القرآن الكريم، فالمقصود إِذَا إظهارُ عجزهم عن ذلك وإثبات أنَّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى وليس من قول البشر، فخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنَى بلاغيٍّ هو التَّعْجِيزُ.

✓ مثال: قال تعالى: { هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }

(سورة لقمان: الآية ١١)

□ الله عزَّ وجلَّ يريد أن يبيِّن لهم عجزهم عن الإتيان بِخَلْقٍ غيرِ خَلْقِ الله؛ لأنَّ كلَّ من في الكون خَلْقُ الله، فخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنَى بلاغيٍّ هو التَّعْجِيزُ.

٥. **الالتماس**: وهو كل أمر يكون فيه المخاطب والقائل متساويين قدرًا ومنزلةً:

✓ **مثال**: يقول أحدهم مخاطبًا جاره في الحيّ وقد رأى الثلوج أمام مسكنيهما:
(ساعدني في إزالة هذه الثلوج من الممرّ)

□ الأمر (ساعدني) طلبٌ برفق ولين وليس فيه استعلاء، وهو صادر من نداءً لند؛ لأنّ الجار مساوٍ لجاره في المرتبة، فخرج الأمر عن معناه الحقيقيّ إلى معنى بلاغيّ هو الالتماس.

✓ **مثال**: قال امرؤ القيس لخليليه:

فَمَا نَبُكِ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلِ بَسِقَطِ اللَّوِي بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

□ خرج الأمر للالتماس؛ لأنه طلب من خليليه الوقوف للبكاء على أطلال محبوبته، والطلب جاء هنا من الشاعر إلى من هم في منزلته، فخرج الأمر عن معناه الحقيقيّ إلى معنى بلاغيّ هو الالتماس.

الأسئلة

١. **ميز الأمر الحقيقيّ من الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغيّ في كلّ مما يأتي:**

أ. قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } (سورة الأحزاب، الآية ٥٦)
ب. قال أبو العلاء المعريّ:

الأمر أيسر مما أنت مضمره فاطرح أذاك ويسر كل ما صعبا

ج. قال عنتره العبسيّ مخاطبًا ديار المحبوبة:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحًا دار عبلة واسلمي

❖ الجواء: موضع بعينه في المنزل.

د. قال مدير لأحد موظفيه: اكتب لي تقريراً عن إنجازات الشهر الحاليّ في الشركة.

ه. قال معلّم لأحد طلبته: لتنظّم وقتك، ولتستفد من كلّ ثانية فيه.

و. قال صاحب المشروع للمهندس المنفّذ: التزم المخطّط في تنفيذ المشروع.

ز. قال أحدهم مخاطبًا آخر يعيب الناس: هات لي إنسانًا كاملاً.

ح. قال صفّي الدين الجليّ:

صبراً على وعد الزمان وإن لوى فعساه يضح تائباً مما جنى

❖ لوى: جاء على غير ما يحبّ الإنسان.

الرقم	نوع الأمر	الرقم	نوع الأمر	الرقم	نوع الأمر	الرقم	نوع الأمر
أ	حقيقي	ج	بلاغي	هـ	بلاغي	ز	بلاغي
ب	بلاغي	د	حقيقي	و	حقيقي	ح	بلاغي

٢. بَيِّنَ الْمَعْنَى الْبَلَاغِيَّ الَّذِي خَرَجَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

أ. قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}

(سورة نوح، الآية ٢٨)

ب. قال علي محمود طه في ذكرى وَعَدَ بَلْفُورُ الْمَشْؤُومِ:

فِيَا شَمْسُ كُفِّي عَن مَدَارِكِ وَأَخْمَدِي
وَيَا شُهْبُ غُورِي فِي دِيَاجِيرِ آجَالِ
❖ دِيَاجِيرُ: جمع دِيَجُورٍ، وهو الظُّلْمَةُ.

ج. قال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا
فَأَرْسِلُ حَكِيمًا وَلَا تُؤْصِه

د. قال حاتم الطائي:

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي
أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخِيَلًا مُخَلَّدًا

ه. قال مصطفى وهبي التل:

فَدَعُوا مَقَالَ الْقَائِلِينَ جَهَالَةً
وَتَدَارَكُوا بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ
❖ رَوَّاحِ الْأَحْلَامِ: العقول الرَّاحِجَةُ.

هَذَا عِرَاقِيٌّ وَذَاكَ شَامِي
أَرْحَامِكُمْ بِرَوَّاحِ الْأَحْلَامِ

الرقم	المعنى البلاغي الذي خرج إليه الأمر
أ	الدَّعَاءُ.
ب	التَّمَنِّي.
ج	النَّصْحُ وَالْإِرْشَادُ.
د	التَّعْجِيزُ.
هـ	الِاتِّمَاسُ.

٣. وضح ما يأتي:

أ. خروج الأمر {أَحْسِنُ} في قول الشاعر أبي الفتح البُستِيَّ إلى النَّصْحِ وَالْإِرْشَادِ:

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ
فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ

ب. خروج الأمر {اتَّخِذْ} في قول الطُّغْرَائِيَّ إِلَى مَعْنَى التَّعْجِيزِ:

حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْبِي هَمَّ صَاحِبِهِ
فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي
عَنِ الْمَعَالِي وَيُعْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوْ فَاعْتَزِلْ

ج. خروج الأمر {خَلْيَانِي} إلى معنى الالتماس في قول البارودي:

يا خَلِيلِي خَلْيَانِي وما بي
أو أَعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبَابِ

د. خُرُوج الأمر {تَخْطَرِي، صَفَّقِي، اسْتَبْشِرِي} إلى التَّمَنِّي في قول عبد المنعم الرِّفَاعِي مخاطبًا مدينة عمان:

تَخْطَرِي، فَصَبَاكَ الْعَضُّ مُسْرَحٌ
يُضْفِي عَلَى الصُّبْحِ مِنْكَ الْفِتْنَةَ الْعَجْبَا
وَصَفَّقِي مَرَحًا وَاسْتَبْشِرِي فَرَحًا
فَكَمْ مِنَ الْحُبِّ مَا لَبَّى وَمَا غَلَبَا

❖ تَخْطَرِي: تَبَخَّرِي.

ه. خروج الأمر {يَسَّرُ} في القول الآتي إلى الدعاء: (رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ).

✓ الإجابة:

- أ. لأنه يخاطب الإنسان على سبيل النصيحة، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام بل الإرشاد إلى فعل حسن.
- ب. لأنه يريد إظهار عدم مقدرة الإنسان وعجزه عن اعتزال الناس والعيش وحيداً في باطن الأرض أو في السماء.
- ج. لأن الشاعر يخاطب صديقيه وهما في منزلته نفسها، والأمر من نداء لند ليس فيه استعلاء.
- د. لأنه يخاطب غير العاقل، وهي مدينة عمان.
- ه. لأن الأمر موجه من الإنسان الأدنى منزلة إلى الله - جلّ وعلا - الأعلى منزلة، على سبيل طلب التيسير.

▲ الإنشاء الطبّي { الاستفهام } :

□ الاستفهام: هو طلب العلم بشيءٍ لم يكن معلوماً من قَبْلُ.

▲ مثال: إذا كنت لا تعرف موقع دائرة المكتبة الوطنيّة مثلاً وسألت أحدهم:

أين تقع دائرة المكتبة الوطنيّة؟

• فإنك تطلبُ العِلْمَ بما هو مجهول لديك، ويسمى هذا الاستفهام استفهاماً حقيقياً.

❖ المعاني البلاغيّة التي يخرج إليها الاستفهام:

▲ قد يُراد بالاستفهام غير المعنى الحقيقيّ له، فلا يقصدُ السائل طلب العِلْمَ بما يجهله، إذ تكون المعرفة حاصلّةً

لديه غير مجهولة، فيخرج الاستفهام بذلك إلى معانٍ بلاغيّة يُستدلُّ عليها من السّياق، ومن هذه المعاني:

١. النفي: ويكون حين تَجِيءُ أداة الاستفهام للنفي، أي يمكن إحلال أداة نفي محلّها:

✓ مثال: قال تعالى: { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } (سورة الرحمن، الآية ٦٠)

□ الاستفهام هنا ليس حقيقياً، وإنما تعني الآية الكريمة نفي أن يكون ثَمّةُ جزاءٍ للإحسان إلا الإحسان، فجاءت هنا

(هل) بمعنى {ما}، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى النفي.

✓ مثال: قال البحريّ:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ وَأَنْجِلَاؤُهَا وَشِيكًا وَإِلَّا ضَيْقَةٌ وَأَنْفِرَاجُهَا؟

□ لم يكن الاستفهام طلباً من الشاعر للعلم بشيءٍ لم تتقدم معرفته به، وإنما أراد الشاعر بالاستفهام نفي أن يكون

الدهر سوى غمرة ثم تنجلي، وضيق يعقبه فرج قريب؛ فخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر هو

النفي.

٢. التّقرير: وهو حمل المخاطب على الإقرار بمضمون الاستفهام لِعَرَضٍ من الأغراض:

✓ مثال: قال جرير في مدح الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَأْنَدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ؟

❖ المطايا: جمع مَطِيَّةٍ، وهي ما يُمْتَطَى من الدّواب. ❖ راح: جمع راحة، وهي باطن الكفّ.

□ أراد الشّاعر مدح الخليفة بإطلاق صفتي: الفضل، والجدود، عليه، لكنّه أورد البيت بأسلوب الاستفهام؛ لِيَحْمِلَ

الممدوح على الإقرار بأنّصافه بهاتين الصّفتين، وعليه، خرج الاستفهام من معناه الحقيقيّ إلى معنى بلاغيّ بيّنه

السّياق هو التّقرير.

✓ مثال: قال أبُّ لابنه الذي يتدمَّر من عدم وجود فرصة عمل له بعد تخرُّجه:
(أَلَمْ تُصِرَّ أَنْتِ عَلَى دِرَاسَةِ هَذَا التَّخْصِصِ؟).

□ أراد الأبُّ أن يبيِّن لابنه سوء اختياره التَّخصُّص الجامعيِّ والذي لم يحقق له الحصول على فرصة عمل؛ لِيَحْمِلَ الابن على الإقرار بأنَّه المسؤول عمَّا هو عليه الآن، فخرج معنى الاستفهام من معناه الحقيقيِّ إلى معنَى بلاغيِّ هو التَّقْرِير.

٣. التَّعَجُّبُ: ويكون حين يقصدُ السَّائلُ التَّعَجُّبَ من أمرٍ ما:

✓ مثال: قال أحمد شوقي في الحنين إلى بلده مصر وهو في المنفى:
يا ابنةَ اليَمِّ، ما أبوكِ بِخَيْلٍ ما له مولعٌ بِمَنعٍ وَحَبْسٍ؟

□ الشَّاعر يخاطب السَّفينة (ابنةَ اليَمِّ) متعجِّبًا: لِمَ يَبْخَلُ عليه البحرُ بالعودةِ إلى بلاده والمعروف عن البحر الجودُ والكرمُ؟ فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التَّعَجُّبِ.

✓ مثال: قالت سيِّدة بعد استماعها لبرنامج يتناول إنجازات المرأة الأردنيَّة في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني:
(كَيْفَ وَصَلَتِ المرأةُ الأُردُنِيَّةُ إلى هذه الإنجازاتِ في مدَّةٍ وجيزةٍ؟).

□ فالسيِّدة هنا لا تسأل عما تَجْهَلُه، وإنَّما تتعجَّب من قدرة المرأة الأردنيَّة وتميُّزها.

✓ مثال: قال المتنبي في حديثه عن الحمى التي ألمَّت به:
أَبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الرِّحَامِ؟

□ فيتعجب الشَّاعر باستفهامه من استطاعتها النَّفاذ إليه، بالرَّغم من تراحم المصائب عليه، فخرج استفهامه إلى معنى التَّعَجُّبِ.

٤. الإنكار: يأتي حين يكون الأمرُ المُستفْهَمُ عنه مُنْكَرًا، ويقع هذا المنكر بعد همزة الاستفهام:

✓ مثال: قال تعالى عن سيِّدنا نوح، عليه السَّلام: { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَأَنِّي رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنلَزْتُكُمْوَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ }
(سورة هود، الآية ٢٨)

□ ينكر نوح عليه السَّلام في الاستفهام (أَنلَزْتُكُمْوَهَا) على قومه ما يدَّعون من أنَّه سيُلزِمُهُم ويُرغِمُهُم على الإيمان برسالته وهم لها كارهون.

□ يُلحِظُ هنا أنَّ الأمر المُنْكَرَ وقع بعد همزة الاستفهام.

✓ مثال: يقول أحدهم لمن أوقفَ سيارته في طريق النَّاسِ:
(أَتَعَوَّقُ غَيْرَكَ عَنِ السَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ ؟) .

- فالقائلُ يُنكِرُ فعلاً رآه وهو إيقافُ السيَّارة في طريق النَّاسِ، واستخدم للتعبير عن هذا المقصود أسلوب الاستفهام الذي خرج إلى معنى الإنكار.
- يُلاحظُ هنا أنَّ الأمر المُنكَرَ وقع بعد همزة الاستفهام.

٥. التَّشْوِيقُ: يكون حين يقصدُ السَّائلُ تشويقَ المخاطَبِ إلى أمرٍ من الأمور:

- ✓ مثال: يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ".
- أراد الرَّسولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُثِيرَ فُضُولَ النَّاسِ إِلَى مَعْرِفَةِ سَبَبِ التَّحَابِّ فِي المَجْتَمَعِ المُسْلِمِ وَهُوَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَمِنْ ثَمَّ، حَثَّهُمْ عَلَى التَّزَامِ الأَمْرَ، فَخَرَجَ الاسْتِفْهَامُ بِذَلِكَ عَنِ مَعْنَاهِ الحَقِيقِيِّ إِلَى مَعْنَى بِلَاغِيٍّ هُوَ التَّشْوِيقُ بِدَلَالَةِ السِّيَاقِ.

✓ مثال: يقول صديق لصديقه:

(هل أَدُلُّكَ عَلَى طَرِيقَةٍ تُطَوِّرُ بِهَا مَهَارَتَكَ فِي لُغَةِ الشُّطْرُنْجِ ؟) .

- الصَّدِيقُ أَرَادَ إِثَارَةَ فُضُولِ صَدِيقِهِ وَتَشْوِيقَهُ إِلَى مَعْرِفَةِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي يُطَوِّرُ بِهَا مَهَارَتَهُ فِي لُغَةِ الشُّطْرُنْجِ، فَخَرَجَ الاسْتِفْهَامُ بِذَلِكَ إِلَى مَعْنَى التَّشْوِيقِ.

٦. التَّحَسُّرُ: ويكون حين يقصدُ السَّائلُ التَّحَسُّرَ عَلَى أمرٍ ما:

✓ مثال: قال شمس الدين الكوفي (شاعر عباسي) باكيًا على بغداد حين سقطت في يد المغول:

مَا لِلْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لَا أَهْلُهَا أَهْلِي وَلَا جِيرَانُهَا جِيرَانِي؟

- الشَّاعِرُ يَبْكِي عَلَى سِقُوطِ بَغْدَادِ فِي يَدِ المَغُولِ، وَيُظْهِرُ حَسْرَتَهُ وَأَلَمَهُ وَحُزْنَهُ لِمَا آلَ إِلَيْهِ حَالُهَا مُسْتَحْدِمًا اسْلُوبَ الاسْتِفْهَامِ، فَخَرَجَ الاسْتِفْهَامُ بِذَلِكَ إِلَى مَعْنَى التَّحَسُّرِ.

الأسئلة

١. ميز الاستفهام الحقيقي من الاستفهام الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي:

أ. سأل أحد السباح مواطنًا أردنيًا: كيف أصل إلى المدرج الروماني في عمان؟

ب. قال صالح بن عبد القدوس (شاعر عباسي):

متى يبلغ البنيان يومًا تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم؟

ج. قال أحد الموظفين لزميله بعد تكرار تأخره عن العمل وتحذيره المستمر له:

ألم أهدرك من التأخر عن العمل؟

الرقم	أ	ب	ج
نوع الاستفهام	استفهام حقيقي.	استفهام بلاغي.	استفهام بلاغي.

٢. بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في كل مما يأتي:

أ. قال تعالى: {فَوَسَّوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى} (سورة طه، الآية ١٢٠)

ب. قال أبو العلاء المعري:

عيوبي إن سألت بها كثيرٌ
وأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَيْوبٌ؟

ج. قال الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً
وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟

د. قال محمود درويش: أفي مثل هذا الزمان تُصدق ظلك؟

ه. قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

فيا لهفي عليه ولهف أمي
أيصبح في الضريح وفيه يمسي؟

و. يقول عامر بن طفيل:

ألم تعلمي أنني إذا الإلف قاذني
إلى الجور لا أنقاد والإلف جائر؟

الرقم	المعنى البلاغي للاستفهام	الرقم	المعنى البلاغي للاستفهام
أ	التشويق.	د	الإنكار.
ب	التفي.	هـ	التحسر.
ج	التعجب.	و	التقرير.

٣. وضح ما يأتي:

أ. خروج الاستفهام إلى معنى {التشويق} في قوله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ }

(سورة الصف، الآية ١٠)

ب. خروج الاستفهام إلى معنى {التقرير} في سؤال المذيع لشاب موهوب اخترع أداة مفيدة:

(أَلَسْتَ مَنَ اخْتَرَعَ هَذِهِ الْأَدَاةَ ؟)

ج. خروج الاستفهام إلى معنى {الإنكار} في قوله تعالى:

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّ اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }

(سورة الأنعام، الآية ٧٤)

✓ الإجابة:

أ. لأنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يُثِيرُ فضول النَّاسِ إلى معرفة نوع التَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ التي تُنْجِيهِمُ مِنَ العَذَابِ.

ب. لأنَّ المذيع يقصد حمل الشَّابِّ على الإقرار أمام المستمعين أنَّه اخترعَ هذه الأداة، من باب المدح.

ج. لأنَّ سيِّدنا إبراهيم ينكر عبادة أبيه وقومه للأصنام ويرفضها، وقد وقع الأمر المنكر بعد همزة الاستفهام.

٤. اقرأ النَّصَّ الآتي لجبران خليل جبران، ثمَّ أجب عما يليه:

العطاء

" لَعَمْرِي، لَيْسَ فِي ثَرَوَتِكَ شَيْءٌ تَقْدِرُ أَنْ تَسْتَبْقِيَهُ لِنَفْسِكَ. إِنَّ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ الْيَوْمَ سَيَتَفَرَّقُ يَوْمًا مَا، لِذَلِكَ أُعْطِ مِنْهُ الْآنَ؛

لِيَكُونَ فَصْلُ الْعَطَاءِ مِنْ فُصُولِ حَيَاتِكَ. وَطَالَمَا سَمِعْتُكَ تَقُولُ: "إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُعْطِيَ، وَلَكِنْ الْمُسْتَحِقِّينَ فَقَطْ". فَكَيْفَ

تَنْسَى، يَا صَاحِبِ، أَنَّ الْأَشْجَارَ فِي بُسْتَانِكَ لَا تَقُولُ قَوْلَكَ؟ وَمِثْلُهَا الْقُطْعَانُ فِي مَرَاعِيكَ؟ "

١. وضح كلاً مما يأتي:

أ. تُمَثِّلُ جُمْلَةٌ « إِنَّ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ الْيَوْمَ سَيَتَفَرَّقُ يَوْمًا مَا » خَبْرًا طَلِبًا.

✓ لأنَّ الجُمْلَةَ تَضَمَّنَتْ مُؤَكِّدًا وَاحِدًا هُوَ الْحَرْفُ (إِنَّ).

ب. تُمَثِّلُ جُمْلَةٌ « وَطَالَمَا سَمِعْتُكَ تَقُولُ » خَبْرًا ابْتِدَائِيًّا.

✓ لأنَّ الجُمْلَةَ تَخْلُو مِنَ الْمُؤَكِّدَاتِ.

٢. استخرج من النَّصِّ أُسْلُوبَ إِنْشَاءٍ غَيْرِ طَلِبِيٍّ.

✓ لَعَمْرِي.

٣. ما المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في العبارة: « فكيف تنسى، يا صاح، أن الأشجار في بستانك لا

تقول قولك؟ ومثلها القطعان في مراعيك؟ »؟

✓ المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام هو: التَّعَجُّبُ.

٤. هل الأمر في العبارة الواردة في النَّصِّ « لذلك أعط منه الآن » حقيقي أم غير حقيقي؟ وضح إجابتك.

✓ الأمر في العبارة غير حقيقي، فليس المقصود فيه إلزام أو تكليف، بل هو على سبيل الإرشاد والتوجيه للناس،

أي أنه أفاد النَّصْحَ والإرشاد.

النَّبيل في اللغة العربيّة

النّقد الأدبيّ

الوحدة الثّانية

النّقد الأدبيّ في العصر العبّاسيّ

إعدادوالمعلم

محمد نبيل العمري

٠٧٩٠٧١٧٠٤٥

- ❖ **علل:** تميز النقد الأدبي في العصر العباسي مما كان عليه في العصور السابقة.
- ❖ **اذكر الأسباب التي جعلت من النقد في العصر العباسي يخطو خطوات واسعة ويتميز على العصور السابقة له.**
 ١. تأثره بما شهده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها.
 ٢. تأثره بحركة التجديد في الشعر العربي، وما أثارته من حوارات نقدية حول القديم والمحدث من الشعر آنذاك.
 ٣. توسع آفاقه مع اطلاع كثير من النقاد على الثقافات: الهندية، والفارسية، واليونانية.
- ❖ **وضح المقصود بـ: ((حركة التجديد)) .**
- ✓ **حركة التجديد:** محاولات بعض الشعراء التجديد في شكل القصيدة العربية أو مضمونها أو أسلوبها.
- ❖ **وضح العبارة الآتية: ((أصبح النقد في العصر العباسي نقداً منهجياً)) .**
- ✓ **أي أصبح النقد له قواعده وأصوله العلمية التي يُقاس بها، كما ألفت كتب نقدية وتنوعت آراء النقاد فيها.**
- ❖ **اذكر الكتب النقدية في العصر العباسي، وانسبها إلى مؤلفيها.**

المؤلف	الكتاب
ابن سلام الجُمحي (ت ٢٣٢ هـ)	طبقات فحول الشعراء
الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)	البيان والتبيين
ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)	الشعر والشعراء
ابن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ)	عيار الشعر
قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ)	نقد الشعر
الأمدي (ت ٣٧٠ هـ)	الموازنة بين أبي تمام والبُحترى
ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ)	العُمدة في صناعة الشعر ونقده
عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)	دلائل الإعجاز

الأسئلة

١. **سمِّ ثلاثة من الكتب النقدية في العصر العباسي، وانسبها إلى مؤلفيها.**

ابن سلام الجُمحي (ت ٢٣٢ هـ)	طبقات فحول الشعراء
الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)	البيان والتبيين
ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)	الشعر والشعراء
٢. **وضح العبارة الآتية: ((أصبح النقد في العصر العباسي نقداً منهجياً)) .**
- ✓ **أي أصبح النقد له قواعده وأصوله العلمية التي يُقاس بها، كما ألفت كتب نقدية وتنوعت آراء النقاد فيها.**

٣. علل: تميّز النّقد الأدبيّ في العصر العباسيّ ممّا كان عليه في العصور السّابقة.

١. تأثّره بما شهده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها.
٢. تأثّره بحركة التّجديد في الشعر العربيّ، وما أثارته من حوارات نقدية حول القديم والمُحدّث من الشعر آنذاك.
٣. توسّع آفاه مع اطلاع كثير من النّقاد على الثّقافات: الهندية، والفارسية، واليونانية.

❖ اذكر القضايا النّقدية العامّة التي تناولها النّقد الأدبيّ في العصر العباسيّ.

١. الفحولة الشّعريّة.
٢. نظرية النّظم.
٣. الطّبع والصّنع.
٤. اللفظ والمعنى.
٥. السّرقات الشّعريّة.
٦. الصّدق والكذب في الشعر.

❑ أولاً: الفحولة الشّعريّة:

❖ وضح المقصود بـ (الفحولة الشّعريّة).

✓ هي قدرة الشّاعر الفنيّة وتميّزه.

❖ علل: نالت قضية الفحولة الشّعريّة اهتمام النّقاد في العصر العباسيّ.

✓ لأنّهم رأوا أنّه لا بدّ للشاعر حتى يصل إلى الفحولة الشّعريّة من بعض الوسائل.

❖ اذكر الوسائل التي لا بدّ للشاعر منها حتى يصل إلى الفحولة الشّعريّة حسب رؤية النّقاد في العصر العباسيّ.

١. حفظ أشعار العرب وروايتها.

٢. امتلاك ثروة لغوية واسعة تمكّنه من طرّق المعاني المختلفة.

٣. الإلمام بمناقب القبائل ومثالبها ليضمّنّها في شعره بمدح أو ذمّ.

❖ اذكر المعايير التي يحكم بها للشاعر بفحولته عند النّقاد العباسيين.

١. جودّة الشعر. ٢. تعدّد الأغراض. ٣. وفرة القصائد الطّوال.

❖ بين المعايير التي يحكم بها للشاعر بفحولته عند النّقاد العباسيين.

١. جودّة الشعر:

✓ يُقدّم الشاعر الذي يتّصف شعره بالجودة على الشّاعر الذي يكون دونه في ذلك، ضمن مقاييس وضعها النّقاد لجودّة الشعر منها:

١. جزالة اللفظ. ٢. السّبق إلى المعاني. ٣. حُسن التصوير والتشبيه.

❖ اذكر المقاييس التي وضعها النّقاد في العصر العباسيّ لجودّة الشعر.

١. جزالة اللفظ. ٢. السّبق إلى المعاني. ٣. حُسن التصوير والتشبيه.

٢. تعدد الأغراض:

✓ يُفضّل الشاعر المتعدد الأغراض الشعرية على الشاعر المحدود الأغراض، ومن ذلك أن النقاد قدّموا كثيراً عزة على جميل بثينة لتفوقه عليه في الأغراض.

❖ **علل:** قدم النقاد {كثير عزة} على {جميل بثينة}.

✓ لأنهم يفضّلون الشاعر المتعدد الأغراض الشعرية على الشاعر المحدود الأغراض، فقدّموا كثيراً عزة على جميل بثينة لتفوقه عليه في الأغراض الشعرية.

٣. وفرة القصائد الطوال:

✓ يُقدّم الشاعر ذو القصائد الطوال، ومن ذلك أن الأصمعي حين سئل عن الشاعر الجاهلي الحادّة أجب: "لو قال خمس قصائد مثل قصيدته لكان فحلاً".

✓ **قصيدة الحادّة مطلعها:** بكرت سميّة بكرّة فتمتّع
وغدت غدو مفارق لم يربّع

❖ **علل:** لم يصنف الأصمعي الشاعر الجاهلي {الحادّة} من الشعراء الفحول.

✓ لأنّه لم يقل إلا قصيدة واحدة من القصائد الطوال.

❖ **وضح المقصود بقول الأصمعي:** {لو قال خمس قصائد مثل قصيدته لكان فحلاً} في الشاعر {الحادّة}.

✓ أنّه لم يعدّه شاعراً فحلاً وذلك لأنه لم يكتب قصائد طوال غير قصيدة واحدة.

الأسئلة

١. ما المقصود بـ ((الفحولة الشعرية))؟

✓ هي قدرة الشاعر الفنيّة وتميّزه.

٢. في رأيك، لم عدّ النقاد العباسيون حفظ أشعار العرب وروايتها وسيلة إلى الفحولة الشعرية؟

✓ لأنّ حفظ أشعار العرب وروايتها يمكن الشاعر من الاستفادة من التجارب الشعرية للآخرين؛ فيتعلّم جزالة اللفظ، ويتعرّف المعاني التي سبقوه إليها فيجودها ويأتي بغيرها، ويتعلّم حسن التصوير والتشبيه، وهذه الأمور من مقاييس الفحولة الشعرية.

٣. قال ابن سلام الجمحي عن الشاعر الأعشى: «وقال أصحاب الأعشى: هو أكثرهم (أي الشعراء) مدحاً وهجاءً وفخراً ووصفاً، كل ذلك عنده».

❖ ما معيار الفحولة الذي أقرّ به ابن سلام الجمحي للأعشى؟

✓ معيار الفحولة الذي أقرّ به ابن سلام الجمحي للأعشى هو: تعدد الأغراض.

❑ ثانياً: نظرية النظم:

❖ من هو صاحب نظرية النظم؟

✓ عبد القاهر الجرجاني.

❖ أين أورد عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم؟

✓ أورد الجرجاني نظرية النظم في كتابه (دلائل الإعجاز).

❖ بين نظرية النظم كما يراها الجرجاني.

✓ يرى أن اللفظة المفردة لا قيمة لها في ذاتها ولا مزية في دلالتها، وإنما تكون لها مزية حينما تنتظم مع غيرها من الألفاظ في جمل أو عبارات، ومن ثم يتلاءم معناها مع معاني الألفاظ التي تنتظم معها، أي إن الألفاظ لا تتفاضل إلا إذا اندرجت في سياق من التعبير، فاللفظة قد تكون حسنة في سياق ما، لكنها موحشة ثقيلة على النفس في سياق آخر، فلا فضل للألفاظ مفردة خارج السياق.

✓ يرى أن من النظم توحي معاني النحو، والمقصود مراعاة قواعد اللغة وأعرافها.

✓ يرى أن الاستعارة والكناية والتَّمثيل وسائر ضروب المجاز من مقتضيات النظم؛ لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلام دون أن يكون مرتبطاً بالسياق الذي ورد فيه.

❖ وضح المقصود بعبارة: (يرى عبد القاهر الجرجاني أن اللفظة المفردة لا قيمة لها في ذاتها ولا مزية في دلالتها، وإنما تكون لها مزية حينما تنتظم مع غيرها من الألفاظ في جمل أو عبارات، ومن ثم يتلاءم معناها مع معاني الألفاظ التي تنتظم معها).

✓ أي إن الألفاظ لا تتفاضل إلا إذا اندرجت في سياق من التعبير، فاللفظة قد تكون حسنة في سياق ما، لكنها موحشة ثقيلة على النفس في سياق آخر، فلا فضل للألفاظ مفردة خارج السياق.

❖ وضح المقصود بـ (توحي معاني النحو) في نظرية النظم للجرجاني.

✓ المقصود مراعاة قواعد اللغة وأعرافها.

❖ علل: يرى الجرجاني أن الاستعارة والكناية والتَّمثيل وسائر ضروب المجاز من مقتضيات النظم.

✓ لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلام دون أن يكون مرتبطاً بالسياق الذي ورد فيه.

❖ بين نظرية النظم من خلال قوله تعالى: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً} . (سورة مريم الآية: ٤).

✓ اللفظ (اشتعل) في أعلى المرتبة من الفصاحة.

✓ لم تُوجب الفصاحة لها وحدها.

✓ ولكن موصولاً بها الرأس، معرفاً بالألف واللام.

✓ ومقروناً إليهما الشيب مُكراً منصوباً.

❑ إذا ليست الفصاحة صفة للفظ (اشتعل) خارج هذه الآية، وإنما داخل السياق مع غيرها من الكلمات، وبما تتطلبه قواعد علم النحو.

الأسئلة

١. يرى عبد القاهر الجرجاني أن النظم ((تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض))، وضح ذلك من خلال ما درست.
- ✓ اللفظة المفردة لا قيمة لها في ذاتها ولا في دلالتها، وإنما تكون قيمتها حين تُوظف في سياق مناسب يتلاءم فيه معناها مع معاني بقية الكلمات في ذلك السياق، مع ضرورة مراعاة قواعد اللغة وأعرافها، وهو ما يسمّى النظم.
٢. علام تقوم العلاقة بين ضروب المجاز وفكرة النظم، مثلما يرى الجرجاني؟
- ✓ تقوم العلاقة: على أن الألفاظ التي تشكل ضرب المجاز يجب أن تكون متوافقة معنوياً، فيكون كل منها مناسباً للسياق الذي ورد فيه، ويكون انتظامها متوافقاً مع قواعد اللغة وأعرافها.

✕ ثالثاً: الطبع والصنعة:

- ✦ علل: تناول النقاد العباسيون قضية الطبع والصنعة عند نظرهم إلى الشاعر والكاتب.
- ✓ بُعِيَّة (من أجل) إصدار حكم بالقيمة عليهما.
- ✦ اذكر أقسام الأدباء عند النقاد العباسيين من منظور الطبع والصنعة.
- ١. أدباء الطبع (السليقة). ٢. أدباء الصنعة.
- ✦ وضح المقصود بـ (أدباء الطبع) / (أدباء السليقة).
- ✓ هم من يملكون الموهبة ولا يبالغون في مراجعات نصوصهم، إذ يبنون النصوص يُسر، ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما ينظمون أو يؤلفون.
- ✦ وضح المقصود بـ (أدباء الصنعة).
- ✓ هم من يملكون الموهبة ويراجعون ما نظموا وألفوا من أجل الارتقاء بنتائجهم الأدبي، وربما يستغرقون في التأليف زمناً طويلاً، فمن شعراء العرب من كان يُمضي عاماً كاملاً في نظم قصيدته، فيقلّب فيها رأيه ونظره قبل أن يُخرجها إلى الناس، وهي القصائد التي سُميت (الحوليات)، أي إن أداء أدباء الصنعة يتميز بالتأني المبني على النظر العقلي.
- ✦ وضح المقصود بـ (القصائد الحوليات) / (الحوليات).
- ✓ هي القصائد التي كان الشعراء العرب يُمضون عاماً كاملاً في نظمها، فيقلّبون فيها رأيهم ونظرهم قبل أن يُخرجوها إلى الناس.
- ✦ علل: سُميت (القصائد الحوليات) بهذا الاسم.
- ✓ لأن الشاعر كان يُمضي عاماً كاملاً في نظم قصيدته، فيقلّب فيها رأيه ونظره قبل أن يُخرجها إلى الناس.

- ❖ بماذا يتميز أداء أدباء الصنعة عن غيرهم.
- ✓ أداء أدباء الصنعة يتميز بالتأني المبني على النظر العقلي.
- ❖ اذكر حوافز الإبداع الأدبي في العصر العباسي.
- ❖ اذكر العوامل التي تعين الأدباء على نظم الشعر وتأليف الخطب للوصول إلى النتاج الأدبي الجيد.
- ١. البواعث النفسية.
- ٢. السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة، من مثل: معرفة أنساب الناس، والبراعة في علم النحو.
- ٣. الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي.

❖ ميز نوع الحافز إلى الإبداع الأدبي في ما يأتي:

- ✓ قال أبو تمام موصياً البُحْثَرِيَّ بما يُعِينُهُ على نظم الشعر الجيد: " تَخَيَّرِ الأَوْقَاتَ وَأَنْتَ قَلِيلُ الهُمُومِ، صِفْرٌ مِنَ الهُمُومِ، وَاعْلَمْ أَنَّ العَادَةَ فِي الأَوْقَاتِ أَنْ يَقْصِدَ الإنسانُ لِتَأْلِيفِ شَيْءٍ أَوْ حِفْظِهِ فِي وَقْتِ السَّحَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ قَدْ أَخَذَتْ حَظَّهَا مِنَ الرَّاحَةِ وَقَسَطَهَا مِنَ النَّوْمِ."

□ الحافز إلى الإبداع الأدبي في القول السابق لأبي تمام: الباعث النفسي.

❖ علل: يرى أبو تمام أن أفضل وقت للتأليف والحفظ في وقت السحر.

- ✓ لأنَّ النَّفْسَ قَدْ أَخَذَتْ حَظَّهَا مِنَ الرَّاحَةِ وَقَسَطَهَا مِنَ النَّوْمِ."

الأَسْئَلَةُ

١. ما المقصود بكل من: أدباء الطبع، وأدباء الصنعة؟

- ✓ أدباء الطبع: هم من يملكون الموهبة ولا يبالغون في مراجعات نصوصهم، إذ يبنون النصوص بيسر، ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما ينظّمون أو يؤلّفون.

- ✓ أدباء الصنعة: هم من يملكون الموهبة ويراجعون ما نظّموا وألّفوا من أجل الارتقاء بنتائجهم الأدبي، وربما يستغرقون في التأليف زمناً طويلاً، ومن ثمّ، يتميز نتاجهم بالتأني المبني على النظر العقلي.

٢. عرف القوائد الحوليات.

- ✓ هي القوائد التي كان الشعراء العرب يُمضون عاماً كاملاً في نظمها، فيقبلون فيها رأيهم ونظرهم قبل أن يُخرجوها إلى الناس.

٣. ميز نوع الحافز إلى الإبداع الأدبي في كل مما يأتي:

أ. قول بشر بن المعتّم: " خُذْ مِنْ نَفْسِكَ سَاعَةَ نَشَاطِكَ وَفَرَاغِ بِالِكَ وَاجَابَتِهَا إِيَّاكَ "

ب. قيل لأحد الخطباء: " إِنَّكَ لَتُكْتَبِرُ، فَقَالَ: أَكُتِبُ لِمُرَبِّينِ اللِّسَانِ "

□ الحافز إلى الإبداع الأدبي في قول بشر بن المعتّم: الباعث النفسي.

□ الحافز إلى الإبداع الأدبي في قول أحد الخطباء: الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي.

يرى النقاد: " أن الشعر علمٌ من علوم العرب يشترك فيه الطبعُ والرّوايةُ والذكاء، ثم تكون الدّربةُ مادةً له، وقوّة لكلِّ واحدٍ من أسبابه". ناقش هذا القول مع زملائك.

✘ رابعاً: اللفظ والمعنى:

كثُرَ الحديثُ عن قضية اللفظ والمعنى في العصر العباسي.

❖ وضّح رأي الجاحظ في قضية اللفظ والمعنى.

✓ يرى الجاحظ أنّ القيمة الجماليّة والفنيّة في النّص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه؛ لأنّ المعاني معروفةٌ ومشتركة بين الأدباء، أما الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللّغوية، يقول الجاحظ: " المعاني مطروحةٌ في الطّريق يعرفها العجميُّ والعربيُّ والبدويُّ والقرويُّ والمدنيُّ، وإنّما الشّان في إقامة الوزنِ وتخيّر اللفظِ وسهولة المخرَجِ وكثرة الماء، وفي صحّة الطّبعِ وجوّد السّبك".

✓ لا يعني الاهتمام بالصياغة اللفظية لدى الجاحظ أنّه أهمل المعنى تماماً، بل إنّهُ أكّد ضرورة أن يكون المعنى شريفاً كريماً تقبله النفوس وتنجذب إليه، فإذا اجتمع في الأدب شرف المعنى وبلاغة اللفظ كان أجود وأكثر قبولاً لدى المتلقي.

❖ علل: يرى الجاحظ أنّ القيمة الجماليّة والفنيّة في النّص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه.

✓ لأنّ المعاني معروفةٌ ومشتركة بين الأدباء، أما الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللّغوية.

❖ هل أهمل الجاحظ المعنى تماماً. وضّح اجابتك.

✓ اهتمّ الجاحظ بالصياغة اللفظية إلا أنّه لم يهمل المعنى تماماً، بل إنّهُ أكّد ضرورة أن يكون المعنى شريفاً كريماً تقبله النفوس وتنجذب إليه، فإذا اجتمع في الأدب شرف المعنى وبلاغة اللفظ كان أجود وأكثر قبولاً لدى المتلقي.

❖ متى يكون الأدب أجود وأكثر قبولاً لدى المتلقي، في رأي الجاحظ.

✓ إذا اجتمع الأدب شرف المعنى وبلاغة اللفظ كان أجود وأكثر قبولاً لدى المتلقي.

❖ أين تكمن القيمة الجمالية والفنية في النص كما يراها الجاحظ.

✓ تكمن القيمة الجمالية والفنية في النّص كما يراها الجاحظ في ألفاظه أكثر من معانيه.

❖ اقرأ العبارة الآتية للجاحظ، ثم بين رأيه في قضية اللفظ والمعنى من خلالها.
يقول الجاحظ: " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك".
✓ يرى الجاحظ أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه؛ لأن المعاني معروفة ومشتركة بين الأدباء، أما الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللغوية.

❖ بين كيف يرى ابن قتيبة العلاقة بين اللفظ والمعنى في الشعر.

✓ تحدث ابن قتيبة عن اللفظ والمعنى مجتمعين في الشعر.

❖ اذكر الأقسام الأربعة التي وضعها ابن قتيبة للفظ والمعنى في الشعر.

١. ضَرْبٌ حَسَنٌ لَفْظُهُ وَجَادَ مَعْنَاهُ.

٢. ضَرْبٌ حَسَنٌ لَفْظُهُ وَحَلَا، فَإِذَا فَتَشَّتْهُ لَمْ تَجِدْ هُنَاكَ فَائِدَةً فِي الْمَعْنَى.

٣. ضَرْبٌ جَادَ مَعْنَاهُ وَقَصُرَتْ أَلْفَاظُهُ.

٤. ضَرْبٌ تَأَخَّرَ مَعْنَاهُ وَتَأَخَّرَ لَفْظُهُ.

❖ بين كيف يرى ابن طباطبا العلوي العلاقة بين اللفظ والمعنى.

✓ يرى ابن طباطبا العلوي العلاقة بين اللفظ والمعنى على نحو العلاقة بين الروح والجسد.

❖ بين كيف يرى ابن رشيقي القيرواني العلاقة بين اللفظ والمعنى.

✓ سار ابن رشيقي القيرواني على نهج ابن طباطبا العلوي، فعَدَّ اللفظ والمعنى شيئاً واحداً، ولا يمكن الفصل بينهما بحال، يقول: "اللفظُ جسمٌ وروحه المعنى، وارتباطه كارتباط الروح بالجسد؛ يَضْعُفُ بِضَعْفِهِ، وَيَقْوَى بِقُوَّتِهِ"، فالمعنى الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثرة.

❖ علل: يقول ابن رشيقي القيرواني: اللفظُ جسمٌ وروحه المعنى، وارتباطه كارتباط الروح بالجسد.

❖ وضح قول ابن رشيقي القيرواني: اللفظُ جسمٌ وروحه المعنى، وارتباطه كارتباط الروح بالجسد.

✓ يعني أن: اللفظ يَضْعُفُ بِضَعْفِ الْمَعْنَى، وَيَقْوَى بِقُوَّتِهِ، ولأن المعنى يَضْعُفُ بِضَعْفِ الْلفظِ، وَيَقْوَى بِقُوَّتِهِ، فالمعنى الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثرة.

الأسئلة

١. هل يختلف رأي ابن قتيبة عن رأي كل من : ابن طباطبا، وابن رشيقي، في النظرة إلى قضية اللفظ والمعنى؟
وضّح إجابتك.
- ✓ نعم، يختلف؛ لأن:
- ابن طباطبا وابن رشيقي نظرا إلى اللفظ والمعنى على أنهما وحدة متماسكة على نحو العلاقة بين الجسد والروح ولا يمكن الفصل بينهما بحال.
 - أما ابن قتيبة فيقسم الشعر في ما يتعلق بقضية اللفظ والمعنى أربعة أقسام، ويظهر منهما أنه لا يعدّهما وحدة متماسكة، فمن أقسام الشعر لديه {ضرب حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى}.
٢. يرى الجاحظ أن الشعر إذا ترجم إلى لغة أخرى بطل، ما السبب الذي دفعه إلى هذا الحكم في ظل ما درست؟
✓ لأن الجاحظ يرى أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه، وترجمة النص إلى لغة أخرى تعني الحفاظ على المعنى فقط، والمعاني في نظر الجاحظ لا فرق فيها بين العربي وغيره، أما اللغة وما يتبعها من: إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وغيرهما من الأمور التي اهتم بها الجاحظ فستتغير بلا شك.
٣. هل تجد لكل من: اللفظ والمعنى، مزية على الآخر في الأدب؟ وضّح رأيك.
- ✓ لا مزية لأحدهما على الآخر، فلا يمكن فصل القيمة الفنية بين اللفظ والمعنى، وكل منهما انعكاس للآخر.

✕ خامساً: السرقات الشعرية:

- ❖ **علل:** توسّع النقاد العبّاسيون في قضية السرقات الشعرية.
- ❖ **علل:** شغلت قضية السرقات الشعرية النقاد العبّاسيين كثيراً، فتوسعوا فيها كثيراً.
✓ لأنها تمسُّ فنية الشاعر ومدى أصالته وابتكاره في التعبير.
- ❖ **وضّح كيف وقف النقاد على مسألة أخذ شاعر من غيره.**
✓ وقف النقاد على مسألة أخذ شاعر من غيره، وعدّوا بعض أشكاله مذموماً وبعضها محموداً، مراعين في ذلك فكرة أن الشاعر قد يتأثر بشاعر سابق عليه أو شاعر معاصر له، وغايتهم في هذه القضية دقة الحكم على الشاعر، فإن كان أخذه محموداً عدّوه مجدّداً مُبدعاً، وإن كان أخذه مذموماً حكّم على شعره بالرداءة، ومن ثمّ حدّدوا صوراً للأخذ المحمود وغيرها للأخذ المذموم.
- ❖ **ما هي غاية النقاد في قضية أخذ شاعر عن غيره.**
✓ غايتهم في هذه القضية دقة الحكم على الشاعر، فإن كان أخذه محموداً عدّوه مجدّداً مُبدعاً، وإن كان أخذه مذموماً حكّم على شعره بالرداءة.
- ❖ **علل:** كانت غاية النقاد في قضية أخذ شاعر عن غيره دقة الحكم على الشاعر.
✓ إن كان أخذه محموداً عدّوه مجدّداً مُبدعاً، وإن كان أخذه مذموماً حكّم على شعره بالرداءة.

❖ **وضّح صور الأخذ الحمود:**

١. **كشف المعنى:** والمقصود إيضاح المعنى وإبرازه في عبارة أفضل.

✓ مثال ذلك: قول الأحموس الأنصاري (شاعر أموي):

كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلًا

وَبَانَ مَيِّ شَبَابِي بَعْدَ لَدَّتِهِ

- فتأثّر به دِعْبِلُ الخَزَاعِي (شاعر عباسي) وقال:

كَحَبِّي لِلضُّيُوفِ النَّازِلِينَ

أُحِبُّ الشَّيْبَ لَمَّا قِيلَ ضَيْفًا

❖ **ما المقصود بـ (كشف المعنى) في السرقات الأدبية.**

✓ هو إيضاح المعنى وإبرازه في عبارة أفضل.

٢. **النقل:** ويعني أخذ المعنى ونقله إلى غرض شعري جديد.

✓ مثال ذلك قول كُتَيْبِ عَزَّةٍ مُتَغَرِّلاً:

تَمَثَّلْ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا

فتأثّر به أبو نواس وقال **مادها:**

فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانٌ

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالَهُ

❖ **ما المقصود بـ (النقل) في السرقات الأدبية.**

✓ هو أخذ المعنى ونقله إلى غرض شعري جديد.

٣. **العقد:** ويُقصدُ به نَظْمُ الكلامِ المنثور.

✓ من صورهِ: ما قيل في رثاء الإسكندر: "كان واعظاً بليغاً، وما وعظَ بكلامِهِ مَوْعِظَةً قَطُّ أَبْلَغَ مِنْ وَعْظِهِ بِسُكُوتِهِ"

فتأثّر به أبو نواس وقال **راشياً:**

فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وَكَأَنْتَ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ

❖ **ما المقصود بـ (العقد) في السرقات الأدبية.**

✓ هو نَظْمُ الكلامِ المنثور.

❖ **وضّح صور الأخذ المذموم:**

١. **الإغارة:** وهي أن ينظم الشاعر بيتاً ويخترع معنى حسناً فيتناوله شاعرٌ أعظمُ منه ذِكْرًا وأبعدُ صيْتًا فيُروى له دونَ

قائله.

✓ مثال ذلك قول جَمِيلِ بَيْيْتَةَ مُفْتَحِرًا:

وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا

□ فسمعهُ الفَرَزْدَقُ وَغَلَبَ عَلَى الْبَيْتِ وَأَخَذَهُ لِنَفْسِهِ.

❖ **ما المقصود بـ (الإغارة) في السرقات الأدبية.**

✓ هي أن ينظم الشاعر بيتاً ويخترع معنى حسناً فيتناوله شاعرٌ أعظمُ منه ذِكْرًا وأبعدُ صيْتًا فيُروى له دونَ قائله.

٢. المسخ: وهو إحالة المعنى إلى ما دونه.

✓ مثال ذلك قول الشماخ (شاعر مخضرم شهد الجاهلية ثم أسلم) يُخاطب ناقته ويمدح عرابة الأوسي:

إِذَا بَلَغَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ، فَاشْرَقِي يَدَمِ الْوَتِينِ

❖ يريد أن هذا الممدوح يكفيه بعبائه ولن يحتاج إلى الرحلة إلى غيره، ومن ثم سيدبح الناقة.

فقد أخذ هذا المعنى أبو دهب الجمحي (شاعر أموي) يمدح المغيرة بن عبد الله، وقال مخاطباً ناقته:

يَا نَاقُ سِيرِي وَاشْرَقِي يَدَمِ إِذَا جِئْتِ الْمَغِيرَةَ
سَيُثْبِنِي أُخْرَى سِوَا لِكَ وَتَلِكَ لِي مِنْهُ يَسِيرَةَ

❖ ما المقصود بـ (المسخ) في السرقات الأدبية.

✓ هو إحالة المعنى إلى ما دونه.

❖ بماذا نصح النقاد العباسيون في قضية الأخذ غير المذموم.

✓ نصح النقاد العباسيون بعدم أخذ المعاني المخترعة التي تفرّد بها شاعرٌ ما، ولا يمكن النسخ على منوالها.

❖ هل يعني التشابه بين نصي شاعرين تأثر أحدهما بالآخر؟ وضّح إجابتك.

✓ لا يعني التشابه بين نصي شاعرين تأثر أحدهما بالآخر بالضرورة، فقد يتوارد شاعران في اللفظ أو المعنى من

غير أن يتأثر أحدهما بالآخر، إذ سئل أبو عمرو بن العلاء (أحد القراء السبعة، ونحوي مشهور): "أرأيت الشاعرين

يتفقان في المعنى، ويتواردان في اللفظ، لم يلق واحد منهما صاحبه، ولم يسمع شعره؟ قال: تلك عقول رجال

توافرت على ألسنتها". وأطلق النقاد العباسيون على هذا التشابه مصطلح "الموارد".

❖ ما المقصود بـ (الموارد) في السرقات الأدبية.

✓ هو أن يتوارد شاعران في اللفظ أو المعنى من غير أن يتأثر أحدهما بالآخر.

الأسئلة

١. ما المقصود بكل من: الإغارة، والمسخ، في السرقة الشعرية؟

✓ الإغارة: هي أن ينظم الشاعر بيتاً ويخترع معنى حسناً فيتناوله شاعرٌ أعظم منه ذكراً وأبعدُ صيناً فيروي له دون قائله.

✓ المسخ: هو إحالة المعنى إلى ما دونه.

٢. ما المصطلح الذي يطلق على أخذ المصمود في كل مما يأتي؟

أ. قال أبو نواس متغزلاً:

خُلِّيتُ وَالْحُسْنُ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ

✓ وقال عبد الله بن مضع بعده مادحاً:

كَأَنَّكَ كُنْتَ مُحْتَكِمًا عَلَيْهِمْ تَخِيرُ فِي الْأُبُوءِ مَا تَشَاءُ

ب. قال حكيم: لا يُجْنَى مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبُ.

✓ وقال صالح بن عبد القدوس:

إِذَا وَتَرْتَ فَاحْذَرِ عِدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ عَبَا
□ وَتَرْتَ امْرَأً: سَبَبَتْ لَهُ مَكْرُوهُمَا.

المثال	أ	ب
الإجابة	النُّقْلُ	العَقْدُ

النَّشَاطُ

يقول أبو هلال العسكري في "كتابه الصناعتين": "لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْنَافِ الْقَائِلِينَ غَنَى عَنْ تَنَاوُلِ الْمَعَانِي مِمَّنْ تَقَدَّمَهُمْ وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ - إِذَا أَخَذُوهَا - أَنْ يَكْسُوَهَا أَلْفَظًا مِنْ عِنْدِهِمْ، وَيُورِدُوهَا فِي غَيْرِ حُلَّتِهَا الْأُولَى، وَيَزِيدُوهَا فِي حُسْنِ تَأْلِيفِهَا، وَجَوْدَةِ تَرْكِيبِهَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَهَمَّ أَحَقُّ بِهَا مِمَّنْ سَبَقَ إِلَيْهَا".
ناقش القول السابق مع زملائك، مبيِّناً الفرق بين الأخذ بالحمود والأخذ بالذموم.

✘ سادساً: الصدق والكذب في الشعر:

❖ علل: تباينت آراء النقاد العباسيين في مفهومي: الصدق والكذب في الشعر.

✓ لأن آراءهم سارت على مبدئين هما (أعذب الشعر أكذبه) و (أعذب الشعر أصدقه).

❖ علل: سارت آراء النقاد العباسيين على مبدئين (أعذب الشعر أكذبه) و (أعذب الشعر أصدقه).

✓ لأن آراءهم تباينت في مفهومي: الصدق والكذب في الشعر.

❖ اذكر المبدئين اللذين سارت آراء النقاد العباسيين عليهما.

١. أعذب الشعر أكذبه. ٢. أعذب الشعر أصدقه.

١. أعذب الشعر أكذبه:

❖ ما المقصود بـ (الكذب) في الشعر؟

✓ عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، وعدم التقيّد بمعايير العقل والمنطق، مع البقاء ضمن دائرة الخيال المقبول الذي يرمي إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي.

❖ اذكر ما أجازته أصحاب مبدأ (أعذب الشعر أكذبه).

١. عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع. ٢. وعدم التقيّد بمعايير العقل والمنطق.

❖ اقرأ البيت الشعري الآتي للبحثري الذي يمدح فيه الشيب، ثم بين النقد الذي وجه إليه من مبدأ (أعذب الشعر أكذبه):

والصَّارمُ المَصْفُولُ أَحْسَنُ حَالَةً يَوْمَ الوَعْيِ مِنْ صَارِمٍ لَمْ يُصَقَّلِ

- ✓ خالف البحتري في البيت الواقع وحدود المنطق، حين مدح الشيب - وهو عرفاً علامة على التقدّم في السن - فشبهه من ناحية اللون بالسيف الذي يُصقل فيكون أبيض اللون قاطعاً فاعلاً في ساحة المعركة.
- ✓ هذه الصورة مع مخالفتها للواقع وخروجها على المنطق تبقى ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي، وهو ما نلمسه حين نقرأ البيت.
- ✓ الشاعر وإن مدح الشيب فإنه في الوقت نفسه لم يمنع المتلقي من التفكير في المظاهر السلبية له.

❖ ما الهدف من استخدام صورة شعرية تخالف الواقع وتخرج عن المنطق؟

✓ إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي.

❖ وضع أصحاب مبدأ (أعذب الشعر أكذبه) للكذب حدوداً لا يتخطاها الشاعر، بين ذلك من خلال قول المتنبي مادحاً:

كفى بجسّمي نُحولاً أنّي رَجُلٌ لولا مُخاطبتي إياكَ لَمْ تَرَنِي

- ✓ أخذوا على المتنبي قوله، لأن المتنبي تجاوز حدود الخيال المعقول، ورأوا في مثل هذا البيت إفراطاً خارجاً على الحقيقة.

❖ إلام دعا النقاد لتجاوز حدود الخيال المعقول والإفراط في الخروج عن الحقيقة في مسألة (أعذب الشعر أكذبه)؟

- ✓ دعا النقاد في هذا السياق إلى استخدام أدوات تُقرب المبالغة إلى نفس المتلقي، فاستحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظاً مثل {لو، يكاد، وما جرى مجراها}، ومن ذلك قول الشاعر مادحاً:

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانِ رَاحَتِهِ رُكْنُ الحَاطِمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

□ رُكْنُ الحَاطِمِ: بناءً على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من الكعبة المشرفة، وهو جزء من الكعبة.

- ✓ فعبّر الشاعر عن عظم كرم الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده، وفي هذا مبالغة قربها استخدام اللفظ (يكاد).

٢. أعذب الشعر أصدقته:

❖ ما المقصود بـ (الصدق) في الشعر؟

- ✓ أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعورية حقيقية، ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

❖ اقرأ البيت الشعري الآتي ليلَى الأَخِيلِيَّة (شاعرة عربية عُرِفَتْ بِجمالها وقوَّة شخصيتها وفصاحتها. عاصرت صدر الإسلام والعصر الأموي) ، ثمَّ بين النقد الذي وَجَّه إليه من مبدأ (أعذب الشعر أصدقَه):

قَوْمٌ رَبَّاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ وَأَسِنَّةُ زُرُقٍ يُخْلَنَ نُجوما

✓ صوّرت ليلي الأَخِيلِيَّة الخيولَ المَجمِعةَ وَسَطَ البيوت بالليل، والرِّماح الزُّرقاء بنجوم الليل، وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق.

الأسئلة

1. ما المقصود بكلٍّ من: الكذب، والصدق، في الشعر؟
✓ الكذب: عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يُناسبها في الواقع، وعدم التقيّد بمعايير العقل والمنطق، مع البقاء ضمن دائرة الخيال المقبول الذي يرمي إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي.
✓ الصدق: أن تكون الصّورة معبّرةً عن تجربة شعورية حقيقية، ويستخدم فيها الشّاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.
2. ما المبدأ النقدي في موضوع الصدق والكذب الذي يتفق مع مضمون كل بيت من البيتين الآتين:

أ. قال حسان بن ثابت:

وَإِنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ: صَدَقَا

ب. قال البحتري:

كَلَفْتُمونا حُدودَ مَنطِقِكُمْ وَالشَّعْرُ يَكْفِي عَن صِدْقِهِ كَذِبُهُ

البيت	الإجابة
أ	أعذب الشعر أصدقَه.
ب	أعذب الشعر أكذبُه.

3. قال ابن المعتز (أحد خلفاء الدولة العباسية، وأديب وشاعر):

قَالَتْ: كَبُرَتْ وَشِبَتْ، قُلْتُ لَهَا: هَذَا غِبَارٌ وَقَائِعِ الدَّهْرِ

أ. وضّح الصورة الفنية في البيت.

✓ صوّر الشّاعر الشيب في رأسه بغبار الحروب الذي يعلو الرأس.

ب. إن كنت ناقدًا، فهل ترى البيت من باب الكذب أم الصدق؟ وضّح إجابتك.

✓ من باب الكذب؛ لأنّ الشّاعر خرج عن معايير العقل والمنطق في الصّورة فلم تكن مطابقة للواقع، فالشيب في العُرف علامة على التّقدّم في السّن.

النَّبيل في اللغة العربيّة

النَّقْد الأدبيّ

الوحدة الثالثة

المذاهب الأدبيّة في العصر الحديث

إعداد المعلم

محمد نبيل العمري

٠٧٩٠٧١٧٠٤٥

❖ **وضّح المقصود بـ: ((المذهب الأدبي)) .**

✓ المذهب الأدبي: جملة من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجاً أدبياً ما بصبغة غالبية تُميّز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزّمان.

❖ **هل يقتصر المذهب الأدبي على فردٍ واحدٍ؟ وضّح إجابتك.**

✓ المذهب الأدبي لا يقتصر على فردٍ واحدٍ، بل يشمل عدداً كبيراً من المبدعين جمعت بينهم خصائصُ عامّة متشابهة، مع التّنبّه إلى وجود مميزات خاصة يتّسم بها أدبُ أديبٍ ما من غيره من أتباع المذهب نفسه.

❖ **بين كيف يظهر ويختفي المذهب الأدبي.**

✓ المذهب الأدبي لا يأتي فجأةً ولا يزول فجأةً، بل يتكوّن تدريجياً حيث تتعايش آثارُ مذهب سابق مع مذهب لاحق، ثمّ تزول الآثار القديمة رويداً رويداً حتّى تتلاشى أمام المذهب اللاحق.

❖ **أين ظهرت المذاهب الأدبية بدايةً.**

✓ ظهرت المذاهب الأدبية بدايةً في الغرب، ثمّ انتقل تأثيرها بفعل الاتّصال الثقافي وحركة الترجمة مع بداية عصر النهضة العربية إلى أدبنا العربي الحديث.

❖ **اذكر أسباب انتقال تأثير المذاهب الأدبية من الغرب إلى أدبنا العربي الحديث.**

✓ بفعل الاتّصال الثقافي وحركة الترجمة مع بداية عصر النهضة العربية.

❖ **اذكر أشهر المذاهب الأدبية التي انتقل تأثيرها إلى أدبنا العربي الحديث.**

١. المذهب الكلاسيكي. ٢. المذهب الرومانسي. ٣. المذهب الواقعي. ٤. المذهب الرمزي.

❖ **عصر النهضة العربية:** يطلق هذا المصطلح على الفترة التي بدأت بحملة نابليون على مصر في أواخر القرن

الثامن عشر وامتدّت إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وما رافقها من اتّصال بين الشرق والغرب أدى إلى ارتقاء الآداب العربية بعد تدهور أحوالها في العصر العثماني.

❑ **أولاً: المذهب الكلاسيكي (مدرسة الإحياء والنهضة):**

❖ **متى ظهرت الكلاسيكية في أوروبا؟**

✓ ظهرت الكلاسيكية في أوروبا بعد حركة البحث العلمي التي ابتدأت في القرن الخامس عشر الميلادي.

❖ **أين بدأت الكلاسيكية في أوروبا؟**

✓ بدأت الكلاسيكية في إيطاليا، ونمت وازدهرت في فرنسا؛ لإحياء الثقافة والآداب اليونانية واللاتينية.

❖ **علام يطلق اسم (مدرسة الإحياء والنهضة)؟**

✓ يطلق اسم (مدرسة الإحياء والنهضة) على الحركة الشعريّة العربيّة التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، والتزم فيها عدد من الشعراء النّظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشّعْر العربيّ: الجاهليّ، والإسلاميّ، والأمويّ، والعباسيّ.

❖ **بِمَ التزم شعراء (مدرسة الإحياء والنهضة)؟**

✓ التزم فيها الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربي: الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي.

❖ **من هو رائد (مدرسة الإحياء والنهضة)؟**

✓ الشاعر المصري محمود سامي البارودي.

❖ **اذكر أسماء الشعراء اللذين تبعوا محمود سامي البارودي في (مدرسة الإحياء والنهضة).**

❖ **اذكر أسماء شعراء (مدرسة الإحياء والنهضة).**

من سورية	من الأردن	من العراق	من مصر
خير الدين الزركلي	عبد المنعم الرفاعي	عبد المحسن الكاظمي	أحمد شوقي
		جميل صدقي الزهاوي	حافظ إبراهيم
		معروف الرصافي	علي الجارم
		محمد مهدي الجواهري	

❖ **بين المنهجية التي سار عليها شعراء (مدرسة الإحياء والنهضة) في اتجاههم الشعري؟**

✓ ساروا في اتجاههم الشعري على نهج الشعراء القدامى فأشبهوهم في أساليبهم وصورهم ومباني قصائدهم وأغراضهم.

❖ **بين كيف سار شعراء (مدرسة الإحياء والنهضة) على نهج الشعراء القدامى؟**

1. أشبهوهم في أساليبهم.

2. أشبهوهم في صورهم.

3. أشبهوهم في مباني قصائدهم.

4. أشبهوهم في أغراضهم.

❖ **اقرأ الأبيات الآتية من لامية البارودي التي يحاكي فيها القصيدة الجاهلية؛ ثم بين أهم معالم المذهب**

الكلاسيكي وسماته الفنية التي تتضح فيها:

وإن هي لم ترجع بيانا لسائل
عليها أهاضيب الغيوم الحوافل
أراني بها ما كان بالأمس شاغلي
غنت وهي مأوى للحسان العقائل
معارف أطلال كوحى الرسائل
من الدمع يجري بعد سح يوايل
وأغرت قلبي لاجعات البلايل

الأحي من أسماء رسم المنازل
خلاء تعفتها الروامس والتقت
فلأيا عرفت الدار بعد ترسم
غدت وهي مرعى للظباء وطالما
فللعين منها بعد تزيال أهلها
فأسبلت العينان فيها يواكف
ديار التي هاجت علي صبابتي

□ الروامس: جمع الرامسة، وهي الريح التي تثير التراب وتدفن الآثار.

□ أهاضيب: الجمع أهضوبة، وهي المطرة الدائمة العظيمة القطر.

□ واكف من الدمع: أي الدمع الغزير.

□ العقائل: جمع عقيلة، وهي السيدة الكريمة.

□ أغرت قلبي لاجعات البلايل: أشعلت نار الهوى والشوق في قلبي.

▲ بناء القصيدة:

- نلاحظ أن الشاعر اختار مقدمةً طليّبةً يُخاطب فيها رفيقه في السفر، ويطلب إليه إلقاء التّحية على ديار محبوبته التي خلّت منها ومن قومها وتغيّرت حالها فأصبحت أطلالاً تدورُ فيها الطّباء.
- ثمّ يصف أثر هذه الأطلال في نفسه والذكريات التي أعادتها وتسببت في بعث أشواقه وبكائه، شأنه في صنيعه هذا شأن الشعراء الجاهليين، مثل: امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وغيرهما.

✓ **بعد المقدمة** يواصل الشاعر النّظم على نهج القدماء بالانتقال من موضوع إلى آخر بعيداً عن الوحدة الموضوعية، إذ يشير إلى عدل من يلوّمه على حبه وما آلت إليه حاله، فيقول:

تعلّقنّها في الحّيّ إذ هيّ طفلةٌ
فلما استقرّ الحُبُّ في القلبِ وأنجلتْ
وإذ أنا مجلوبٌ إليّ وسائلي
غيابته هاجت عليّ عواذلي

✓ **ثمّ ينتقل الشاعر إلى الموضوع الرئيس** وهو الفخر بقومه الذين أدركوا من المجد والفضائل الحميدة حظاً وافراً، ومما جاء في ذلك:

من القوم بادٍ مجدّهم في شماليهم
إذا ما دعوت المرء منهم لدعوةٍ
ولا مجدّ داخلٌ في السّمائلِ
على عجلٍ لباك غير مسائلِ
ويوم اختلاج الطّعنِ أولَ حاملِ
يكون عشاء الزّادِ آخرَ آكلِ

✓ **إذا أنعمنا النظر في القصيدة** لِحظنا أنّها تلتزم القافية الواحدة على منهج القدماء أيضاً.

▲ الألفاظ والمعاني:

- **في الألفاظ:** نلاحظ أنّ البارودي الذي يمثل المذهب الكلاسيكي في الأدب العربيّ استخدم الألفاظ الجَزَلَة كما كان حال القدماء، ومنها: { تَعَفَّتْهَا، الرّوامس، أهاضيب }.
- **في المعاني:** قد استخدم البارودي معاني وموضوعات مستمدّة من المعاني والموضوعات القديمة، مثل:
 - ✓ اندثار الديار بفعل الرياح وما تحمله من غبار وتراب.
 - ✓ الطّباء التي ترعى في الديار بعد خلوها من أهلها.
 - ✓ الفخر بالقوم ومجدهم وفضائلهم.

▲ الصّورة الشعريّة:

- الباروديّ كغيره من شعراء المذهب الكلاسيكيّ يستعمل الصّورة الشعريّة المألوفة لدى القدماء ذات الطابع الحسيّ الماديّ، كما في قوله:

فأسبّلت العيّنان فيها يواكفٍ
من الدّمعِ يجري بعد سحِّ بوابلٍ

○ فهو يشبه الدّمع بالمطر الغزير المنهمر.

❖ **علل:** لا نجد في قصائد أتباع المذهب الكلاسيكيّ ألفاظاً عاميةً أو تساهلاً في اللغة وقواعدها.

✓ لأنهم يحافظون على سلامة الألفاظ، وجزالتها، وفخامتها، ويحرصون على فصاحة التراكيب والأساليب اللغويّة.

❖ اذكر خصائص المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي.

١. يُحاكي القدماء في بناء القصيدة العربية من حيث تعدد الموضوعات.
٢. يلتزم القافية الواحدة.
٣. يحافظ على سلامة الألفاظ، وجزالتها، وفخامتها، ويحرص على فصاحة التراكيب والأساليب اللغوية.
٤. يتعد عن الخيال الجامع باستخدام الصورة الشعرية الحسية والمادية، فيوازن بذلك بين العقل والعاطفة.

❖ هل تمكنت (مدرسة الإحياء والنهضة) من إضافة شيء جديد للأدب العربي الحديث؟

✓ نعم، فإذا كان أتباع المذهب الكلاسيكي قد نهجوا نهج القدماء فإنهم استحدثوا أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي، بما يناسب عصرهم وما استجد فيه من ظروف وأحداث، ومن ثم، موضوعات جديدة تعبر عن تلك الظروف والأحداث، فظهر مثلاً: الشعر الوطني، والشعر الاجتماعي، والشعر المسرحي، ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنية التي نهج عليها الشعراء القدامى (المذهب الكلاسيكي).

❖ اذكر أهم الموضوعات الجديدة التي نظم بها الكلاسيكيون.

✓ الشعر الوطني. ✓ الشعر الاجتماعي. ✓ الشعر المسرحي.

❖ علل: استحدث الكلاسيكيون أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي.

✓ وذلك ليناسب عصرهم وما استجد فيه من ظروف وأحداث.

الأسئلة

١. وضح المقصود بكل من: المذهب الأدبي، والمذهب الكلاسيكي، في الأدب العربي.

✓ المذهب الأدبي: جملة من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجاً أدبياً ما بصيغة غالبية تُميّز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان.

✓ المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي: الحركة الشعرية العربية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، والتزم فيها عدد من الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربي: الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي.

٢. ما رأيك في إطلاق اسم (مدرسة الإحياء والنهضة) على المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي.

✓ هي تسمية مناسبة؛ لأنها تمثل ما يسعى إليه هذا المذهب وهو إعادة الحياة إلى الشعر وبعثه من جديد بعد أن أثقله الضعف والصنعة في العصور المتأخرة، باتخاذ منهج الشعر العربي القديم الأصيل نقطة انطلاق نحو الشعر المعاصر.

٣. هل استطاعت مدرسة الإحياء والنهضة إضافة شيء جديد للأدب العربي الحديث؟ وضح إجابتك.

✓ نعم، أضافت شيئاً جديداً للأدب العربي، فقد استحدثت أتباعها أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي، بما يناسب عصرهم وما استجد فيه من ظروف وأحداث، ومن ثم، موضوعات جديدة تعبر عن تلك الظروف والأحداث، فظهر مثلاً: الشعر الوطني، والشعر الاجتماعي، والشعر المسرحي، ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنية التي نهج عليها الشعراء القدامى.

٤. وَضَحَ الْخِصَائِلَ الْفَنِيَّةَ لِمَدْرَسَةِ الْإِحْيَاءِ وَالنَهْضَةِ.

١. تُحاكي القديما في بناء القصيدة العربية من حيث تعدد الموضوعات، فنجد في القصيدة مثلاً: المقدمة الطليئة، والحديث عن المحبوبة، ثم الفخر بالقوم، إلخ.
٢. تلتزم القافية الواحدة، فأتباع المدرسة لم يخرجوا على وحدة القافية في أعمالهم الشعرية.
٣. تحافظ على سلامة الألفاظ، وجزالتها، وفخامتها، وتحرص على فصاحة التراكيب والأساليب اللغوية؛ فلا نجد في قصائدهم ألفاظاً عامية مثلاً، أو تساهلاً في اللغة وقواعدها.
٤. تتعد عن الخيال الجامع باستخدام الصورة الشعرية الحسية والمادية، فتوازن بذلك بين العقل والعاطفة، فمن صورهم مثلاً تشبيه الدمع بالمطر الغزير، وهي صورة مادية حسية بعيدة عن الخيال الجامع.
٥. اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أحمد شوقي في وصف مدينة دمشق حين زارها، معارضاً بذلك قصيدة الشاعر الأندلسي أبي البقاء الرندي في رثاء مدن الأندلس التي مطلعها:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فَلَا يُعْرُ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

ثُمَّ اسْتَخْلَصَ مِنْهَا أَهَمَّ مَلَامِحِ الْكَلَّاسِيكِيَّةِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ.

قُمْ نَاجٍ جَلِقَ وَأَنْشُدْ رَسْمَ مَنْ بَانُوا مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثُ وَأَزْمَانُ
هَذَا الْأَدِيمُ كِتَابٌ لَا كِفَاءَ لَهُ رَثَ الصَّحَائِفِ، بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ
لَوْلَا دِمَشْقُ لَمَا كَانَتْ طَلِيْطَلَةٌ وَلَا زَهَتْ بِنِي الْعَبَّاسِ بَعْدَانُ
قَالَ الرَّفَاقُ وَقَدْ هَبَّتْ خَمَائِلُهَا: الْأَرْضُ دَارُهَا (الْفِيْحَاءُ) بُسْتَانُ
دَخَلْتُهَا وَحَوَاشِيهَا زُمُرْدَةٌ وَالشَّمْسُ فَوْقَ لُجَيْنِ الْمَاءِ عَقِيَانُ
يَا فِتْيَةَ الشَّامِ، شُكْرًا لَا انْقِصَاءَ لَهُ لَوْ أَنَّ إِحْسَانَكُمْ يَجْزِيهِ شُكْرَانُ
شِيدُوا لَهَا الْمَلِكَ وَابْنُوا رُكْنَ دَوْلَتِهَا فَالْمَلِكُ عُرْسٌ وَتَجْدِيدٌ وَبُيَّانُ
الْمَلِكُ أَنْ تَتَلَقَّوْا هَوَى وَطَنِ تَفَرَّقَتْ فِيهِ أَجْناسٌ وَأَدْبَانُ

□ جَلِقَ: اسم لمدينة دمشق. □ بانوا: ابتعدوا. □ بغدان: المقصود مدينة بغداد.

□ الفيحاء: المقصود مدينة دمشق. □ عقيان: الذهب الخالص.

▲ يظهر في القصيدة بداية محاكاة القديما:

✓ يُخاطب الشاعر الرفيق على عادة الشعراء الجاهليين.

✓ يقف على الأطلال.

▲ يلتزم وحدة القافية في القصيدة.

▲ يحرص على استخدام الألفاظ الجزلة الفصيحة، مثل {بانوا، الرِّسْمُ، حَوَاشِيهَا}، مع سلامة التراكيب والأساليب اللغوية.

▲ نجد المعاني المألوفة والشائعة لدى القديما، مثل الدعوة إلى الحرص على العزِّ والمنعة.

▲ الصورة الشعرية: جاءت حسية ملموسة تحتكم إلى العقل كقوله:

✓ " وَالشَّمْسُ فَوْقَ لُجَيْنِ الْمَاءِ عَقِيَانُ " إذ شبه أشعة الشمس بالذهب، فابتعد بذلك عن الخيال الجامع.

❑ ثانياً: المذهب الرومانسيّ:

- ❖ متى ظهر المذهب الرومانسيّ؟
- ✓ ظهر المذهب الرومانسيّ في فرنسا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.
- ❖ وضح المقصود بالمذهب الرومانسيّ في الأدب العربيّ الحديث.
- ✓ مذهب أدبيّ أُطلقَ على الشعراء الذين نادواً بضرورة التحرر من القواعد والأصول التي نادت بها الكلاسيكيّة، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال، وصبوا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه، ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر ونقلها إلى الآخرين.
- ❖ بين كيف تحرر شعراء المذهب الرومانسيّ من القواعد والأصول التي نادت بها الكلاسيكيّة.
- 1. أطلقوا العنان للعاطفة والخيال.
- 2. صبوا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه.
- 3. وظفوا الطبيعة للتعبير عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه ونقلها إلى الآخرين.
- ❖ علل: لا نستطيع القول بأنّ ثمة قواعد محددة للرومانسيّة.
- ✓ لأنّ الرومانسيّة تعدّ القواعد المُسبّقة في الأدب قيوداً تحدّ من إبداع الأديب وقدرته على نقل تجربته الشعوريّة إلى الآخرين.
- ❖ بين الأمور التي تجمعها مدارس واتجاهات المذهب الرومانسيّ والأمور التي تختلف فيها.
- ✓ يجمعها: التحرر من القواعد.
- ✓ تختلف: في الاهتمامات والمضامين والأسلوب.
- ❖ متى ظهرت الجماعات الشعريّة في الأدب العربيّ؟
- ✓ في أوائل القرن العشرين.
- ❖ اذكر أشهر الجماعات الشعريّة التي ظهرت في الأدب العربيّ أوائل القرن العشرين.
- ✓ جماعة الديوان: التي شكّلها كلٌّ من:
1. عبّاس محمود العقّاد. 2. إبراهيم عبد القادر المازنيّ. 3. عبد الرّحمن شكريّ.
- ✓ شعراء المهجر: ومنهم:
1. جبران خليل جبران. 2. إيليا أبو ماضي. 3. نسيب عريضة.
- ✓ جماعة أبولو: ومن شعرائها:
1. أحمد زكي أبو شادي. 2. إبراهيم ناجي.

❖ اقرأ الأبيات الآتية من قصيدة (فلسفة الحياة) للشاعر المهجري إيليا أبي ماضي؛ ثم بين أهم معالم المذهب الرومانسي وسماته الفنية التي تتضح فيها:

أيهذا الشاكي وما بك داءً كيف تعدو إذا غدوتَ عليلاً؟
 إن شرَّ الجناة في الأرضِ نفسٌ تتوقى قبلَ الرِّحيلِ الرِّحِيلَا
 وترى الشوكَ في الورودِ وتعمى أن ترى فوقها الندى إكليلاً

▲ بناء القصيدة:

- نلاحظ أن الشاعر افتتح قصيدته مبتعداً عن المظهر التقليدي في مقدمة القصيدة الكلاسيكية، فلم يقف على الطلل، بل بدأ بموضوعه مباشرة وهو الدعوة إلى التفاؤل والاستمتاع بالحياة، إذ يتساءل متعجباً ممن يشكو الحياة من غير علة أو مرض ولا ينظر إلا إلى مصاعب الحياة كمن لا يرى من الوردة إلا الشوك.
- ✓ ثم يمضي الشاعر في قصيدته مؤكداً فكرته، ومثبتاً صحتها بأدلته التي تُخاطب الوجدان والعاطفة، موظفاً عناصر الطبيعة الجميلة لتأكيد أفكاره، فيتخذ من الطيور في سلوكها مثلاً ينبغي أن يحتذيه الإنسان، فيقول عنها:

تتغنى والصقرُ قد ملكَ الجَوَّ عليها والصائدون السبيلاً
 تتغنى وقد رأتَ بعضها يُؤو خد حياً والبعضُ يقضي قتيلاً
 تتغنى وعمرها بعرضُ عامٍ أفتبكي وقد تعيشُ طويلاً؟
 وتعلمُ حبَّ الطبيعةِ منها واتركُ القالَ للورى والقِيالا

- ✓ ويستمر الشاعر في التعبير عن فكرته بالنهج نفسه، داعياً إلى التفاؤل وعدم الاستسلام لهموم الحياة، فيقول:

كُنْ هزّاراً في عشه يتغنى ومع الكبل لا يُبالي الكبولا
 لا غراباً يطاردُ الدودَ في الأز ض وبوماً في الليل يبكي الطلولا
 كُنْ غديراً يسيرُ في الأرضِ رقرا قاً فيسقي من جانبيه الحقولا
 كُنْ مع الفجرِ نسمةً تُوسعُ الأز هارَ شمساً وتارةً تقبيلالا
 ومع الليلِ كوكباً يُونسُ الغا باتِ والهَرَّ والرُّبى والسُّهولا

- ✓ ثم يُنهي الشاعر قصيدته بالفكرة نفسها التي ابتدأ بها، فيقول:

أيهذا الشاكي وما بك داءً كُنْ جميلاً ترَ الوجودَ جميلاً

▲ الوحدة الموضوعية:

- وهو بهذا يجعل قصيدته حلقةً واحدة محكمة الاتصال تتسم بالوحدة الموضوعية، إذ تتناول موضوعاً واحداً على خلاف القصائد القديمة التي تعددت فيها الموضوعات.

▲ القافية:

- الملحوظ أن الشاعر التزم في هذه القصيدة القافية الواحدة، ولكنه في قصائد أخرى تحرر من ذلك، كما في قصيدته {المساء}، فهو يمثل المذهب الرومانسي الذي يرفض الأصول والقواعد التي تحدُّ من إبداع الشاعر كما يرى الرومانسيون.

أ الألفاظ والمعاني:

- في الألفاظ: نلاحظ أنّ الشاعر استخدم اللفاظ السهلة ذات البعد العاطفيّ، بما يتناسب مع توجهات الرومانسيين العاطفيّة، مثل: { الشاكي، داء، تنغّي، الورود }.
- في المعاني: نجد معانيه جديدةً غير مألوفة تُشعُّ بالعاطفة، فهو يدعو إلى التفاؤل والأمل والتّمتع بالحياة وبالطّبيعة وجمالها.

أ الصورة الشعريّة:

- نجد الشّعر قد استمدّ صورته من الطّبيعة الحيّة التي أحسن توظيفها؛ لتعبّر عن أفكاره ومشاعره وعاطفته الجياشة، فجعلها - على مذهب الرومانسيين - كائنًا يفيض بالحياة، فالورود تتكلّل بالندى، والطّيور تُعني أجمل الألحان، والغدير يسير مترقفاً يسقي الحقول.
- لقد أطلق الشاعر العنان لخياله الشعريّ وعاطفته فحلّق بالمتلقّي في أجواء الطّبيعة التي اتخذها أداة تُعينه على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره، وهكذا امتزجت عناصر الطّبيعة وصورها بالتّجربة الشعوريّة الكليّة المبتوثة في القصيدة.

❖ اذكر خصائص المذهب الكلاسيكيّ في الأدب العربيّ.

❖ اذكر الخصائص الفنيّة لشعر إيليا أبي ماضي.

١. يبتعد عن التّقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربيّة؛ لذا هجر الرومانسيون المقدّمة الطّليّة ودخلوا في موضوعهم الشعريّ مباشرةً، والتزموا الوحدة الموضوعيّة.
٢. يرفض القواعد والأصول، فقد دعا أتباع الرومانسيّة مثلاً إلى التّحرر من قيود القافية؛ لأنّها تحدّ من إبداع الشّاعر، فنجد لديهم تعدّداً في القافية في القصيدة الواحدة.
٣. يُطلق العنان للعاطفة والخيال، فقد وظّف الرومانسيّون الطّبيعة واندمجوا فيها، وعبروا عن ذلك بمعانٍ عاطفيّة وألفاظ سهلة بعيدة عن الغريب.
٤. يستمدّ الصّور الشعريّة من الطّبيعة التي نظر إليها الرومانسيّون على أنّها كائن حيّ ينبض بالحياة.

❖ كيف ابتعد الرومانسيون عن التّقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربيّة.

✓ هجر الرومانسيون المقدّمة الطّليّة ودخلوا في موضوعهم الشعريّ مباشرةً، والتزموا الوحدة الموضوعيّة.

❖ علل: هجر الرومانسيون المقدّمة الطّليّة ودخلوا في موضوعهم الشعريّ مباشرةً، والتزموا الوحدة الموضوعيّة.

✓ لأنّ الشّعر عندهم يبتعد عن التّقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربيّة.

❖ علل: دعا أتباع الرومانسيّة إلى التّحرر من قيود القافية.

❖ علل: نجد لدى الرومانسيين تعدّداً في القافية في القصيدة الواحدة.

١. لأنّهم يرفضون القواعد والأصول. ٢. لأنّ القافية عندهم تحدّ من إبداع الشّاعر.

❖ من أين يستمد الرومانسيون الصورة الشعرية؟

✓ يستمدُّ الصُّورَ الشَّعْرِيَّةَ من الطبيعة.

❖ كيف نظر الرومانسيون إلى الطبيعة؟

✓ نظر الرومانسيون إلى الطبيعة على أنها كائن حيّ يَبْضُ بالحياة.

❖ علل: يستمدُّ الرومانسيون الصورة الشعرية من الطبيعة.

✓ لأنَّ الرومانسيون ينظرون إلى الطبيعة على أنها كائن حيّ يَبْضُ بالحياة.

الأسئلة

١. وضح المقصود بالمذهب الرومانسي في الأدب العربي الحديث.

✓ المذهب الرومانسي: مذهب أدبي أُطلقَ على الشعراء الذين نادوا بضرورة التحرر من القواعد والأصول التي

نادت بها الكلاسيكية، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال، وصبوا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد

وهوموه، ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر ونقلها إلى الآخرين.

٢. يضم المذهب الرومانسي عدة جماعات أدبية، اذكر اثنتين منها.

أ. جماعة الديوان. ب. شعراء المهجر. ج. جماعة أبولو.

٣. وضح الخصائص الفنية للمذهب الرومانسي.

١. يتعدُّ عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربية؛ لذا هجر الرومانسيون المقدمة الطللية ودخلوا في

موضوعهم الشعري مباشرةً، والتزموا الوحدة الموضوعية، فالقصيدة لديهم تتناول موضوعاً واحداً.

٢. يرفض القواعد والأصول، فقد دعا أتباع الرومانسية مثلاً إلى التحرر من قيود القافية؛ لأنها تحدُّ من إبداع

الشاعر، فنجد لديهم تعدُّداً في القافية في القصيدة الواحدة.

٣. يُطلقُ العنان للعاطفة والخيال، فقد وظف الرومانسيون الطبيعة واندمجوا فيها، وعبروا عن ذلك بمعانٍ عاطفية،

مثل التمتع بالحياة وبجمال الطبيعة، مثلما يستخدم الرومانسيون الألفاظ السهلة البعيدة عن الغريب، مثل

{الرحيل، تتغنى}.

٤. يستمدُّ الصُّورَ الشَّعْرِيَّةَ من الطبيعة التي نظر إليها الرومانسيون على أنها كائن حيّ يَبْضُ بالحياة، ومن ذلك

تشبيه أثر النسمة في الأزهار بالقبلة.

٤. في ضوء ما درست عن الشعر الرومانسي، بين رأيك في مفهوم الشعر لدى إيليا أبي ماضي في قوله:

لَسْتُ مِثِّي إِنْ حَسِبْتَ الشَّعْرَ أَلْفَاظًا وَوَزْنَ

خَالَفَتْ دَرْبُكَ دَرْبِي وَأَنْقَضَى مَا كَانَ مِثًّا

✓ الشاعر إيليا أبو ماضي يرفض أن يكون الشعر ألفاظاً جزلة صعبة أو حرصاً على الوزن فقط، فالشعر عنده مشاعر

حيّاشة وأحاسيس وعواطف فيأضة يعبر عنها باستخدام الألفاظ والمعاني العاطفية السهلة والأوزان، وهذا يتفق

تماماً مع الإسراف العاطفي والاهتمام بالفرد اللذين يُعرف بهما الشعر الرومانسي.

٥. وازن بين الكلاسيكية والرومانسية من حيث: بناء القصيدة، والعاطفة، والصورة الشعرية، ولغة الشعر.

وجه المقارنة	الكلاسيكية	الرومانسية
بناء القصيدة	تلتزم البناء التقليدي للقصيدة، إذ تبدأ القصيدة بمقدمة طليية، وتتعدد الموضوعات التي تناولها القصيدة، وتلتزم وحدة القافية.	تبتعد عن المقدمات الطليية وتبدأ بموضوع القصيدة مباشرة، وتسم القصيدة بالوحدة الموضوعية، ولا تلتزم وحدة القافية.
العاطفة	تحتكم إلى العقل وتبتعد عن الإسراف العاطفي والخيال الجامح.	تطلق العنان للعاطفة والخيال، وتهتم بالفرد ومشاعره.
الصورة الشعرية	تعتمد على الصورة الحسية المادية المألوفة والشائعة.	تستمد الصورة الشعرية من الطبيعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف، فقد رأت في الطبيعة كائنًا حيًا ينبض بالحياة.
لغة الشعر	تستخدم الألفاظ الجزلة الفخمة، وتحرص على فصاحة التراكيب اللغوية وقوتها.	تستخدم الألفاظ العاطفية السهلة، وتميل إلى التراكيب والأساليب الرقيقة العذبة.

٦. اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أبي القاسم الشابي، ثم استخلص منها أهم خصائص الرومانسية في الأدب العربي الحديث:

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ
وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي
وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ
كَذَلِكَ قَالَتْ لِي الْكَائِنَاتُ
وَدَمَدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الْفِجَاجِ
إِذَا مَا طَمَحَتْ إِلَى غَايَةٍ
وَلَمْ أَتَجَبَّ وَعُورَ الشَّعَابِ
وَمَنْ لَا يُجِبُّ صُعُودَ الْجِبَالِ
وَقَالَتْ لِي الْأَرْضُ لِمَا سَأَلْتُ:
أَبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ
هُوَ الْكُونُ حَيٌّ يُجِبُّ الْحَيَاةَ
إِذَا مَا طَمَحَتْ لِلْحَيَاةِ النَّفُوسُ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ
وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرُ
تَبَخَّرَ فِي جَوْهَا وَأُنْدَتُرُ
وَحَدَّثَنِي رُوحَهَا الْمُسْتَسْتَرُ
وَفَوْقَ الْجِبَالِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ
رَكِبْتُ الْمُنَى وَنَسِيتُ الْحَذَرَ
وَلَا كُبَّةَ اللَّهَبِ الْمُسْتَعْرِ
يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحَفْرِ
أَيَا أُمَّ هَلْ تَكْرَهِيْنَ الْبَشْرُ؟
وَمَنْ يَسْتَلِدُّ رُكُوبَ الْخَطَرِ
وَيَحْتَقِرُ الْمَيْتَ مَهْمَا كَبُرُ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ

▲ ترك الشاعر المقدمة الطليية التي درج عليها الكلاسيكيون في بدء قصائدهم ودخل في موضوعه مباشرة، وهو

استنهاض إرادة الشعب لتحقيق وجوده وتلبية طموحه.

▲ تمضي القصيدة إلى آخرها ملتزمة الوحدة الموضوعية.

▲ نرى في القصيدة الألفاظ السهلة العاطفية، مثل: { يعانقه ، شوق ، المنى }.

- ▲ نرى المعاني العاطفية الجديدة غير المألوفة لدى القدماء، مثل: محاربة الظلم وكسر القيد.
- ▲ الصورة الشعرية: نجدتها مستمدة من الطبيعة التي أضحت كائناً حياً لدى الشاعر، مثل:
- ✓ تشبيه تحقيق الإرادة بصعود الجبال وما فيه من مخاطر وصعوبة، فأطلق الشاعر بذلك العنان لعاطفته وخياله.

النشاط

عُدْ إلى ديوان الشاعر عبد الرحمن شكري، وقرأ فيه قصيدة (إلى الريح)، واكتب بعد قراءتها نقداً للقصيدة مستفيداً مما تعلمت عن المذهب الرومانسي.

✳ ثالثاً: المذهب الواقعي:

- ❖ متى ظهر المذهب الواقعي؟
- ✓ ظهر المذهب الواقعي في فرنسا في النصف الأول من القرن التاسع عشر.
- ❖ وضح المقصود بالمذهب الواقعي في الأدب العربي الحديث.
- ✓ هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليومية كما هي من غير أية مثالية.
- ❖ بين المآخذ التي أخذها الواقعيون على الرومانسيين.
- ✓ مبالغتهم في الخيال. ✓ ابتعادهم عن حياة الناس والواقعية والحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية.
- ❖ من أين يستمد الكاتب الواقعي مادته الأدبية؟
- ✓ يستمد الكاتب الواقعي مادته الأدبية من مشكلات العصر الاجتماعية، وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العمال.
- ❖ علل الواقعية تصوير للواقع ممزوج بنفس الأديب وقدراته الفنية.
- ✓ لأن الكاتب الواقعي يستمد مادته الأدبية من مشكلات العصر الاجتماعية، وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العمال.
- ❖ وضح النهج الذي انتهجه المذهب الواقعي.
- ✓ نهج الأدب العربي الواقعي نهجاً خاصاً استوحاه من الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياها السياسية.
- ✓ أبرز الأدباء عيوب المجتمع، وصوّروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح، ومن كتاباتهم:

المؤلف	نوع الفن الأدبي	الكتاب
طه حسين	مجموعة قصصية	المُعذَّبون في الأرض
توفيق الحكيم	رواية	يوميات نائب في الأرياف
نجيب محفوظ	مجموعة قصصية	همس الجنون
يوسف إدريس	رواية	الحرام
عبد الرحمن الشقراوي	رواية	الأرض

❖ **علل:** ظهور المذهب الواقعي في الأدب العربي.

✓ ظهر المذهب الواقعي في الأدب العربي لتصوير الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياها السياسية، فأبرز الأدباء عيوب المجتمع، وصوّروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح.

❖ **علل:** يبرز أدباء الواقعية عيوب المجتمع، ويصوّرون مظاهر الحرمان والبؤس.

✓ يبرز الأدباء عيوب المجتمع، ويصوّرون مظاهر الحرمان والبؤس {قصد الإصلاح}.

❖ اذكر اتجاهات المذهب الواقعي.

١. الواقعية النقدية. ٢. الواقعية الاشتراكية.

❖ **وضّح المقصود بـ (الواقعية النقدية) في المذهب الواقعي.**

✓ الواقعية النقدية: هي التي تناولت مشكلات المجتمع وقضاياها، ولكنها تركّز بشكل كبير على جوانب الشر والفساد فيه، وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها، وتكتفي بذلك من غير إيجاد الحلول، وتعدّ القصة والرواية مجال الواقعية النقدية الأكبر وتليهما المسرحية.

❖ اذكر الفنون الأدبية التي تناولتها الواقعية النقدية.

✓ القصة. ✓ الرواية. ✓ المسرحية.

❖ **وضّح المقصود بـ (الواقعية الاشتراكية) في المذهب الواقعي.**

✓ الواقعية الاشتراكية: هي التي تجعل العمل الأدبي قائماً على تصوير الصراع الطبقي بين طبقة العمال والفلاحين من جهة وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية، وتجعل الثانية مصدراً للشروع في الحياة، فتديها وتكشف عيوبها، وتنتصر للفلاحين والعمال وتُظهر جوانب الخير والإبداع فيهم، والواقعية الاشتراكية تقدّم حلولاً للمشكلات التي تناولها.

❖ **قارن بين (الواقعية النقدية) و (الواقعية الاشتراكية) في المذهب الواقعي.**

الواقعية الاشتراكية	الواقعية النقدية
تصوّر الصراع الطبقي بين طبقة العمال والفلاحين من جهة وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية.	تركّز بشكل كبير على جوانب الشر والفساد في المجتمع.
تنتصر للفلاحين والعمال وتُظهر جوانب الخير والإبداع فيهم. وتدين طبقة الرأسماليين والبرجوازيين وتجعلهم مصدراً للشروع في الحياة.	وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها.
تقدّم حلولاً للمشكلات التي تناولها.	تكتفي بذلك ولا تقدّم حلولاً للمشكلات التي تناولها.

❖ اقرأ النموذج الآتي: قصة (نظرة ملؤها الأمل) للقاص الأردني أمين فارس ملخص، ثم بين سمات المنهج الواقعي من خلالها.

" ارتفع صوت البائع المتجول في الحي الذي أفتن فيه منادياً على بضاعته من الخضراوات، كالبندورة، والكوسا، والبادنجان، والقرنبيط، والملفوف. خرجت من الباب كي أنتقي ما يحلو لي من خضرواته، ولما وصلتني العربة كانت عيناى مصوبتين إلى كومة الخضار تبحان عن أحسن حبة بندورة، وأرشق كوساية، وأشد ثمره بادنجان اسوداداً، وأكثر ملفوفة التفافاً، وأينع قرنبيطه نُصوعاً. ورفعت رأسي إلى البائع لكي أسأله السؤال المعهود: بكم؟ فوقعت عيناى على وجه شاب صغير لماً يبلغ العشرين من عمره، وتفرست في وجهه، أتراني أعرف هذا الوجه قبل الآن؟ على كل حال ما لي وماله. وأكبت على العربة لكي أشرع في الانتقاء، ولكني لمحت على شفثيه مشروع ابتسامه خفيفة، ونم وميض غريب في عينيّه عن شعور يخاله شبيهاً بشعوري أنا نحوه. أتراه قد رأني هو الآخر من قبل؟ على آية حال الدنيا واسعة والخلق كثير. وانتقيت شروتي وهممت أن أحملها في سلتى إلى داخل بيتي وإذا به يناديني قائلاً: يا أستاذ، نسيت الكوسايات، واستدرت لكي أودعها سلتى فوق بصري مرة ثانية على وجهه وابتسامته وعينيّه. عدت إلى داخل بيتي وأنا أفكر بإصرار وعناد أريد أن أستعيد أين رأيت هذا الشاب. ونسبت المعركة، وقد كانت معركة قصيرة لحسن الحظ، فقد تابعت الصور في مخيلتي كأنها الشريط السينمائي في وضوحها وجلالها، ولكنها أسرع منه كثيراً.

نعم، لقد سبق أن رأيت هذا الشاب، لا بل لقد سبق أن عرفته معرفة جيدة. كنت أزور طبيباً من أصدقائي في العيادة المجانية التي يعمل فيها موظفاً، والتي يتردد عليها أفراد الشعب من مختلف الطبقات، وجاء دور شاب صغير يحمل في يده أوراقاً عرفت فيها تلك النماذج التي تستعملها مختبرات التحليل، فتناولها الطبيب منه، وأخذ يمعن النظر فيها، ثم رفع بصره إلى الشاب الواقف أمامه، وقال له مبتسماً:

أهنتك يا ابني، كل شيء على ما يرام، وصحتك ممتازة.
- ولكنني، يا دكتور، مريض، أوكد لك أنني مريض.
- إنك، يا بني، لست مريضاً، إنك أتيت لي في المرة الماضية لا تشكو شيئاً إلا ألماً في الرأس، ومع ذلك قمت بفحصك فحصاً دقيقاً فلم أكتشف في أي جهاز من أجهزتك أدنى خلل، ولم أكتف بذلك فحوّلتك إلى مختبر التحليل، وها هي ذي نتيجة التحليل تُشير بما لا يدع مجالاً للشك أنك سليمٌ معافى، هل فهمت؟ عسرات المرضى غيرك ينتظرون دورهم، مع السلامة.

وما إن أتمَّ الطبيب كلامه حتى اعترت الشاب نوبة عصبية أفقدته السيطرة على نفسه فانفجر في وجه الطبيب صائحاً:

ولكنني مريض، أنا مريض، هل أنت أدري مني بنفسي؟ أنا الذي أحسُّ بالألم لا أنت. ماذا يهكممكم أنتم؟ إنكم تقبضون رواتبكم الضخمة، ولكنكم لا تشعرون بمصائب الناس.

اسمع، يا بني، إن مشكلتك ليست في جسمك، إنها في نفسك، إنك شاب متعطّل عن العمل، وكلُّ ما هنالك أنّك تريد أن تشتغل ولا تجد إلى ذلك سبيلاً، فأنت إذا برّم بالحياة، حاقداً على نفسك وعلى الناس أجمعين، وهذا كلُّه يسبّب لك وجع الرأس الذي تشكو منه.

وما إن سمع الشاب هذا الكلام حتى أضحى كمن مسّه عصاً سحرية، فأخذت عضلات جسمه المتوترة تتراخي، وتداعى جسمه المتشجج على الكرسيّ دفعةً واحدة، وأخفى رأسه بين يديه وأجهش في بكاءٍ صامت. أنا متأسّف، متأسّف جداً يا دكتور، لا تؤاخذني، أرجوك.

- لا بأس عليك يا بني.

ولما تاب إليه وعيه وكفّف دمه رفع رأسه، وقال بنبوة واضحة هادئة:

أرجو المعذرة يا دكتور، أنا شاب أكملت دراستي الثانوية، ونجحت نجاحاً باهراً في الامتحان، وحصلت على الشهادة، وأنا الأمل الوحيد لعائلي الفقيرة التي كانت تنتظر شهادتي وتوظيفي بفاغ الصبر، ولكن المشكلة أنّ أمثالي يعدّون بالألوف، وكلُّ هذه الألوف المؤلفة تريد الوظيفة.

- وهل يُعقل أن توجد لهم ألوف الوظائف الشاغرة؟ اسمع يا بني، ما دمت قد نجحت في الامتحان هذا النجاح الباهر فهذا يعني أنّك ذكيٌّ أيضاً، وعقلك سليم.

- أرجو ذلك، وأشكرك.

- إذا، نحن متفقان.

- طبعاً، طبعاً.

- إلا في شيء واحد، وهو هل أنت مريض أم لا؟

وارتسمت على شفّتي الشاب ابتسامة عوجاء، وطأطأ رأسه خجلاً وهو يقول: وفي هذه أيضاً نحن متفقان يا دكتور، أنا لست مريضاً.

- عال، عال، جسم سليم وعقل سليم وميدان الحياة واسعٌ فسيح يا بني، هل فهمت؟

ورفع الشاب رأسه إلى الطبيب، ونظر إليه نظرةً ملؤها الأمل، وقال:

نعم فهمت، ونهض عن كرسيه فصاح الطبيب وشكره واستأذن وانصرف.

المعاني:

- نلاحظ أنّ القاصّ استمدّ معاني قصّته وأحداثها وشخصياتها من حياة الناس الواقعية من غير إغراق في العاطفة والخيال، فصور واحدة من المشكلات الاجتماعية التي يعانيها كثيرٌ من الناس، وتتمثّل في قصة شاب فقير، ولكنه ذكيٌّ وأنهى دراسته بتفوّق، ولا يجد عملاً، وحين شعر بأنّه مريض توجّه إلى عيادة الطبيب.

الألفاظ:

- جاءت ألفاظ الكاتب وتراكيبه مستمدة من لغة الحياة اليومية بما يوافق رؤيته الواقعية، مثل: {كوساية، شروتي، يا أستاذ، نسيت الكوسايات، عال، عال}.

- صور الكاتب في قصته شيئاً من الصراع بين طبقة الفلاحين والعمال المتمثلة بالشاب الفقير وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين المتمثلة بالطبيب: "ماذا يهتمكم أنتم؟ إنكم تقبضون رواتبكم الضخمة، ولكنكم لا تشعرون بمصائب الناس.
- ثم وضع الكاتب حلاً للمشكلة الاجتماعية التي عرضها في قصته، وتمثل ذلك في عدم انتظار الشاب للوظيفة، ولجونه إلى مهنة بائع الخضراوات، فغير بذلك واقعه إلى واقع أفضل بما يتفق وغاية الواقعيين الاشتراكيين في تحسين حياة الناس وإصلاح مشكلاتهم.

❖ اذكر خصائص المذهب الواقعي في الأدب العربي.

1. يُصوِّر الواقع ويتعدّد عن الإغراق في العواطف والخيال.
2. يُركِّز على القضايا الاجتماعية، ويعرضها عرضاً موضوعياً بعيداً عن الذاتية، فينقد المجتمع، ويبحث عن مشكلاته، ويقترح بعض الحلول المناسبة.
3. يعتمد بصورة أكبر على الكتابة القصصية والروائية والمسرحية.

الأسئلة

1. وضح المقصود بالمذهب الواقعي في الأدب العربي الحديث. ✓
هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليومية كما هي من غير أية مثالية.
2. علّل ظهور المذهب الواقعي في الأدب العربي. ✓
ظهر المذهب الواقعي في الأدب العربي لتصوير الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياها السياسية، فأبرز الأدباء عيوب المجتمع، وصوّروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح.
3. عدد اتجاهات المذهب الواقعي مما درست. ✓
الواقعية النقدية. ✓ الواقعية الاشتراكية.
4. ما الفرق بين الواقعية النقدية والواقعية الاشتراكية.

الواقعية الاشتراكية	الواقعية النقدية
تصوّر الصراع الطبقي بين طبقة العمال والفلاحين من جهة وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية.	تركز بشكل كبير على جوانب الشر والفساد في المجتمع.
تنتصر للفلاحين والعمال وتُظهر جوانب الخير والإبداع فيهم. وتدين طبقة الرأسماليين والبرجوازيين وتجعلهم مصدرًا للشور في الحياة.	وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها.
تقدّم حلولاً للمشكلات التي تناولها.	تكتفي بذلك ولا تقدّم حلولاً للمشكلات التي تناولها.

٥. وازن بين المذهب الواقعي والمذهب الرومانسي من ناحيتي: الألفاظ، والمعاني.

وجه المقارنة	المذهب الواقعي	المذهب الرومانسي
الألفاظ	استخدام الألفاظ المستمدة من لغة الحياة اليومية.	استخدام الألفاظ السهلة العاطفية.
المعاني	تصوير حياة الناس الواقعية والحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية من غير مبالغة في الخيال.	استخدام المعاني غير المألوفة التي تشع بالعاطفية والخيال، والاهتمام بمشاعر الإنسان الفرد وهمومه.

٦. لم كانت القصة والرواية والمسرحية أكثر الفنون الأدبية تمثيلاً للمذهب الواقعي، في رأيك؟
✓ لأنهما الأقدر من خلال بنائها الفني على تصوير واقع الناس وحياتهم اليومية ومشكلاتهم بعيداً عن الخيال، مقارنةً بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر مثلاً.

٧. تخيل نهايةً أخرى لقصة أمين فارس ملخص التي درستها لتصبح ممثلةً للواقعية النقدية.
"اسمع، يا بني، إن مشكلتك ليست في جسمك، إنها في نفسك، إنك شاب متعطل عن العمل، وكل ما هنالك أنك تريد أن تشغل ولا تجد إلى ذلك سبيلاً، فأنت إذاً برم بالحياة، حاقداً على نفسك وعلى الناس أجمعين، وهذا كله يسبب لك وجع الرأس الذي تشكو منه".

✓ نهاية مقترحة: وما إن سمع الشاب هذا الكلام حتى انتفض واقفاً على قدميه، وصرخ بأعلى صوته: أنا مخطئ بالقدوم إليك، أنت لن تفهم وضعي ومشكلتي، تعيش في عالم خاص بك وبأمثالك، وانطلق خارجاً من العيادة من غير أن يلتفت خلفه.

□ يجب أن تتضمن (النهاية المقترحة) للقصة عدم وجود حل للمشكلة.

النشاط

باستخدام برنامج صانع الأفلام (Movie Maker) قم بإعداد فيلم قصير عن بعض أتباع المذهب الواقعي في الأدب العربي، ذكراً اسم الكاتب، وبلده، وأشهر أعماله، ومورداً صورة شخصية له.

❑ رابعاً: المذهب الرمزي:

- ❖ متى ظهر المذهب الرمزي؟
- ✓ ظهر المذهب الرمزي في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.
- ❖ وضح المقصود بـ (المذهب الرمزي) في الأدب العربي الحديث.
- ✓ هو مذهب أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب.
- ❖ علل: يلجأ الرمزيون إلى استخدام الألفاظ والتراكيب في سياقات معينة تُضفي عليها بُعداً رمزياً إيحائياً يوهي للقارئ بالمعنى الذي يريده الأديب.
- ✓ لأنهم يرون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق من محاولة التعبير عنها في ذاتها.
- ❖ كيف يوهي الرمزيون في كتاباتهم للقارئ بالمعنى الذي يريده الأديب.
- ✓ يلجأ الرمزيون إلى استخدام الألفاظ والتراكيب في سياقات معينة تُضفي عليها بُعداً رمزياً إيحائياً.
- ❖ ما هي أداة الرمزيين الفنية التي تساعد على تكثيف الإيحاءات؟
- ✓ عنايتهم الخاصة بإيقاع الشعر وموسيقاه.
- ❖ علل: العناية الخاصة بإيقاع الشعر وموسيقاه عند الرمزيين.
- ✓ لأنه يساعد على تكثيف الإيحاءات.
- ❖ أين تكمن أهمية الرمزية في الأدب العربي؟
- ✓ تكمن أهمية الرمزية في الأدب العربي بما تؤدي إليه من إبداع لغة جديدة تتجاوز معناها المعجمي، وتكون محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقاً، ومن ثم، النهوض بالمستوى الجمالي للنص، وزيادة فاعليته، وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المتلقي.
- ❖ علل: تكمن أهمية الرمزية في الأدب العربي بما تؤدي إليه من إبداع لغة جديدة تتجاوز معناها المعجمي، وتكون محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقاً.
- ❖ بين دور اللغة عند الرمزيين.
- ✓ لأنها سبيل إلى النهوض بالمستوى الجمالي للنص، وزيادة فاعليته، وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المتلقي.
- ❖ بين كيف تسهم الرمزية في الارتقاء بمستوى النص الأدبي.
- ✓ من خلال إبداع لغة جديدة تتجاوز معناها المعجمي، وتكون محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقاً، ومن ثم، النهوض بالمستوى الجمالي للنص، وزيادة فاعليته، وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المتلقي.
- ❖ علل: ظهرت الرمزية لدى عدد من الشعراء، مثل: بدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور، ومحمود درويش، وأدونيس، وغيرهم.
- ✓ لأن الرمزية استطاعت أن تأخذ مكاناً لها في الشعر العربي المعاصر ولا سيما شعر التفعيلة.

❖ اقرأ المقطع الآتي من قصيدة (رَحَلَ النَّهَارُ) للشاعر بدر شاكر السياب والتي نظمها مخاطباً امرأة حين اشتد عليه المرض في أحد مستشفيات الكويت، ثم بين أهم توجيهات المذهب الرمزي الفنية وخصائصه.

رَحَلَ النَّهَارُ ها إِنَّهُ انْطَفَأَتْ دُبَالْتُهُ عَلَى أُفُقٍ تَوَهَّجَ دُونَ نَارٍ وَجَلَسَتْ تَنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ سُنْدِبَادٍ مِنَ السَّفَارِ وَالْبَحْرِ يَصْرُخُ مِنْ وَرَائِكَ بِالْعَوَاصِفِ وَالرُّعُودِ هُوَ لَنْ يَعُودَ،	أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا نَهْ أَسْرَتُهُ إِلَهَةُ الْبِحَارِ فِي قَلْعَةٍ سَوْدَاءَ فِي جُزُرٍ مِنَ الدَّمِّ وَالْمَحَارِ؟ هُوَ لَنْ يَعُودَ، رَحَلَ النَّهَارُ فَلْتَرَحَلِي، هُوَ لَنْ يَعُودَ
--	---

□ الذبالة: فتيل القنديل.

▲ اللغة {الألفاظ والتراكيب}:

● وظّف السياب اللغة في هذا المقطع توظيفاً رمزياً إيحائياً يتفق والجو العام للمقطع بما يشيع فيه من حزنٍ وشعور بالألم والفراق نتيجة المرض ومنه:

✓ (رَحَلَ النَّهَارُ): إيحاءُ بفقدان الأمل بالشفاء واليأس من العودة إلى الوطن والأحبة.

✓ (البحر الذي يصرخ بالعواصف والرعود): إيحاءُ بهجوم الحياة وأحزانها وآلامها وتحدياتها وعقباتها.

✓ (القلعة السوداء، والجزر والدّم والمحار): إيحاءُ بالمرض الذي أضحى سجيناً يعيش فيه الشاعر يمتعه من وطنه وأهله.

▲ الصور الشعرية:

● نلاحظ من النص السابق أنّ الرمزية أضفت عمقاً دلاليّاً على المقطع، وارتقت بقيمته الفنية، وزادت من قدرة الشاعر على التعبير عما في أغوار نفسه، فالصور جاءت مركبة حافلة بالدلالات الإيحائية التي تعكس نفسية الشاعر وما يعانيه، مثلاً:

✓ (رَحَلَ النَّهَارُ): لا يتوقّف الشاعر على تشبيه النهار بإنسان يرحل حسب، وإنما جاء موحياً بفقدان الأمل واليأس.

✓ (البحر يصرخ): لا يتوقّف على تشبيه البحر بإنسان يصرخ، وإنما تجاوز ذلك إلى قسوة الحياة على الشاعر وضيقها وصعوبتها.

▲ يمكن القول في قصيدة السياب (رَحَلَ النَّهَارُ) أنها:

✓ قد تضافرت الألفاظ والصور في قصيدة السياب هذه في إطار شبكة من العلاقات المترابطة؛ مما ساعد على إحداث جو رمزي يوحى بدلالات غنية متنوعة.

❖ اذكر خصائص المذهب الرمزي في الأدب العربي.

١. يستخدم التعبيرات الرمزية الإيحائية بوصفها أداة فاعلة للتعبير؛ لأنّ اللغة العادية في رأي الرمزيين لا تستطيع -

في كثير من الأحيان - التعبير بعمق عما في النفس من أفكار ومشاعر.

٢. يعتني عناية فائقة بالموسيقا الشعرية المنبثقة من اختيار الأوزان والألفاظ الخاصة.

❖ **علل:** يستخدم الرمزيون التعبيرات الرمزية الإيحائية بوصفها أداة فاعلة للتعبير.
 ✓ لأن اللغة العادية في رأي الرمزيين لا تستطيع - في كثير من الأحيان - التعبير بعمق عما في النفس من أفكار ومشاعر.

❖ **من أين تنبثق الموسيقى الشعرية عند الرمزيين.**
 ✓ تنبثق من اختيار الأوزان والألفاظ الخاصة.

الأسئلة

١. **وضح المقصود بالمذهب الرمزي في الأدب العربي الحديث.**
 ✓ هو مذهب أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب.
٢. **علل كثرة استخدام الرمز لدى أتباع المذهب الرمزي.**
 ✓ لأن أتباع المذهب يرون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق وأكثر عمقا من محاولة التعبير عنها في ذاتها.
٣. **كيف تسهم الرمزية في الارتقاء بمستوى النص الأدبي؟**
 ✓ من خلال إيجاد لغة جديدة تتجاوز معناها المعجمي، وتكون محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقا، ومن ثم، النهوض بالمستوى الجمالي للنص، وزيادة فاعليته، وجعله أكثر تشويقا وأقرب إلى نفس المتلقي.
٤. **اقرأ المقطعين الشعريين الآتيين، ثم بين ما توهي به الألفاظ والتراكيب التي نحتها خط في كل منهما مستعينا بالسياق:**

<p>ب. قالت فدوى طوقان في نضال الشعب الفلسطيني:</p> <p style="text-align: center;">ولن ينداح في الميدان فوق جباهنا التعب ولن نرتاح، لن نرتاح حتى تطرد الأشباح والغريبان والظلمة</p>	<p>أ. قال حيدر محمود عن الهاشميين، ودورهم عبر التاريخ، وفضل سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - على البشرية:</p> <p style="text-align: center;">هاشميون: أيقظوا الشمس فينا فاستفاقت من بعد طول رقاد .. وأعادوا وجه الحياة، إليها ... ليكونا معاً على ميعاد</p>
<p>✓ الأشباح، الغريبان: المحتلون الصهاينة. ✓ الظلمة: الظلم والقهر.</p>	<p>✓ الشمس: الهداية، العزة. ✓ فاستفاقت من بعد طول رقاد: تخلصت من الضلال الذي عاشت فيه فترة طويلة قبل ظهور الإسلام.</p>

٥. وزن بين معنى { البحر } في قول السيّاب وهو في الغرّبة:

الْبَحْرُ أَوْسَعُ مَا يَكُونُ وَأَنْتَ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ
وَالْبَحْرُ دُونَكَ يَا عِرَاقُ

ومعنى { البحر } في قول خليل مطران:

شاكٍ إلى البحرِ اضطرابَ خَواطِرِي
فَيُجِيبُنِي بِرِياحِهِ الهَوَجَاءِ

✓ البحر عند السيّاب: إحياء بالعوائق والصعاب التي تحول بينه وبين العودة إلى وطنه.

✓ البحر عند خليل مطران: مظهر من مظاهر الطبيعة يشاركه ألمه وحزنه.

٦. اقرأ المقطع الآتي من قصيدة تيسير سبول { شتاءٌ لا يرحل }، يصف فيه إحساسه بالألم والشعور بالضياع وتفاوله بتغيير حاله إلى الفرح والسعادة، ثم تبين أهم ملامح المذهب الرمزي فيه:

عَلَى أَفْقِنَا تَتَمَطَّى الْغُيُومُ
تَجُوبُ بِبُطْءٍ تُخُومَ السَّمَاءِ
وَتُوشِكُ تَهْمِسُ أَنَّ الشِّتَاءَ
تَنَاهَى
وَوَدَّعَ أَيَّامَنَا
وَخَلَّفَ فِي الْأَرْضِ أَحْلَامَنَا
وَعُودًا بِخِصْبٍ
ثَمَارًا لِحُبِّ
وَعَاهَ ضَمِيرُ الثَّرَى وَالْمَطَرِ

٨ يظهر في النص أنّ الشاعر أضفى على ألفاظه وتراكيبه بُعداً رمزياً إيحائياً، فحملها دلالات أكثر عمقاً وغنى من دلالاتها المعجمية على نفسيته ومشاعره وأفكاره؛ ما يرتقي بقيمة النصّ ويجعله أكثر قبولاً لدى المتلقي:

✓ (الغيوم): إحياء بالشعور بالضياع والألم؛ لأنها توحى بأيام الشتاء الباردة الخاوية كما يرى الشاعر، وحين يجعلها الشاعر { تتمطى } و { تجوب ببطء تخوم السماء } إحياء بمزيد من الضياع والشعور بالألم والضييق.

✓ (الشتاء): يبقى رمزاً للخير والعطاء، فمن قلب المعاناة يتفاعل الشاعر بالخير والفرح والسعادة، وهو ما توحى به جملة "وخلف في الأرض أحلامنا".

✓ (خصب) و (حب): توحيان بالأمل والفرح والسعادة والخير.